

- ١- تعد شبه الجزيرة العربية جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الحضارة قبل الإسلام حيث شهدت استقراراً بشرياً منذ آلاف السنين،
- ٢- وقد قامت بها حضارات متعددة اعتمدت استثمار الموارد والتوا صل مع الحضارات الأخرى،
- ٣- استوطنها العرب وهم أمة سامية الأصل،
- ٤- وقد نشأت على هذه الأرض المباركة (أ) ممالك في الشمال والجنوب (ب) ومدن في الغرب كونت حضاراتها القبائل العربية.

أولاً : ملامح تاريخية عن بعض ممالك ومدن شبه الجزيرة العربية
١- ممالك سقطت قبيل ظهور الإسلام (ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية) :

ممالك شبه الجزيرة العربية

مملكة حمير

١١٥ ق.م : ٥٢٥ م

- ❖ تقع ما بين مملكة سبأ وبحر القلزم (البحر الأحمر)
- ❖ وعاصمتها ريدان "ظفار"

مملكة سبأ

٨٠٠ : ١١٥ ق.م

- ❖ تقع جنوب غرب اليمن
- ❖ عاصمتها "مأرب"

مملكة معين

١٣٠٠ : ٦٣٠ ق.م

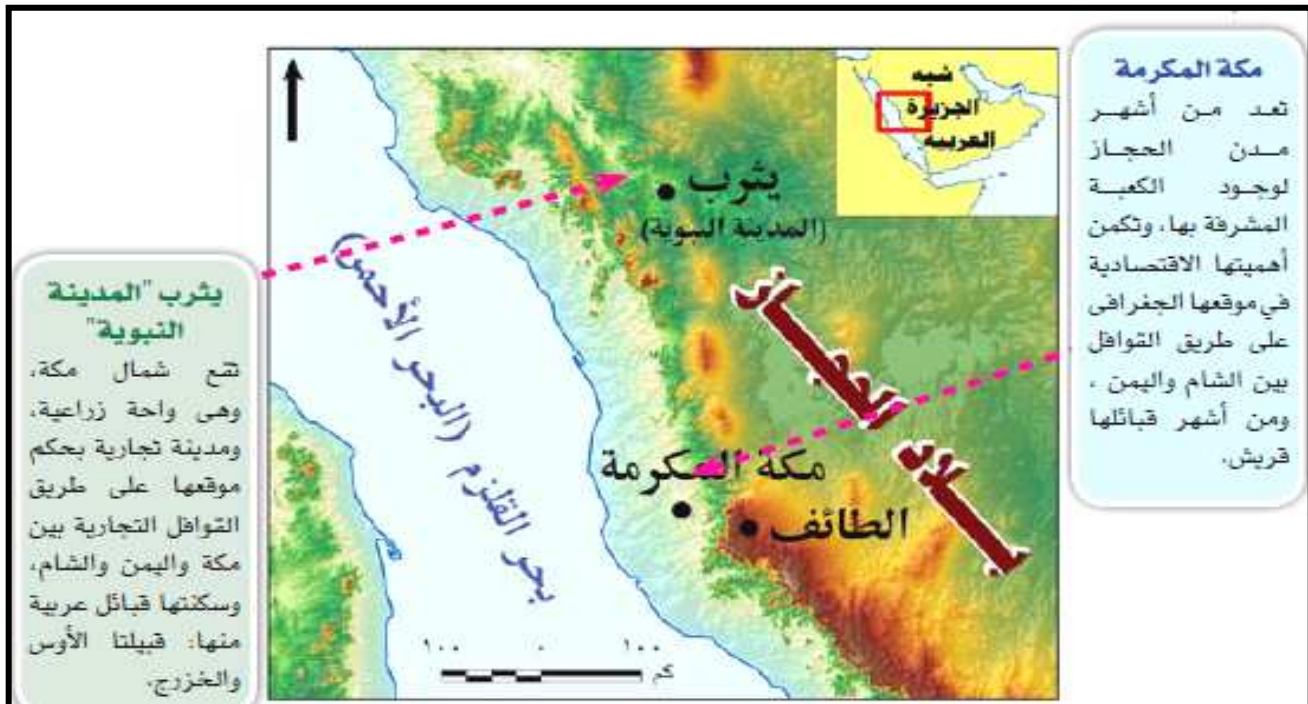
- ❖ حضارتها نشأت وازدهرت في منطقة الجوف
- ❖ عاصمتها "قرناو"



٢- مناطق شكلت مناخاً حضارياً قبيل الإسلام وميلاد الرسول ﷺ

أ - مدن غرب شبه الجزيرة العربية "بلاد الحجاز":

تقع بلاد الحجاز غرب شبه الجزيرة العربية ، ومن أشهر مدنها : مكة ويثرب والطائف :-



ب- ممالك الشام والعراق :

١- قامت على أطراف الصحراء العربية الشمالية ممالك عربية منها :

١- الغساسنة ٢- وتدمر ٣- والأنباط في الشام

٤- ومملكة الحيرة في العراق،

وكانت هذه الممالك حُدًا بين العرب وبين دولتي الفرس والروم و سوف نكتفي هنا بدراسة مملكتي الحيرة والغساسنة. تعال معًا نتعرفهما ب شيء من التفصيل ولنبدأ ب..

١- مملكة الغساسنة بالشام (٢٢٠ م : ٦٣٨ م) :

- ١- يرجع أصل الغساسنة إلى قبائل الأزد التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب، واستقرت في بادية الشام
- ٢- وتعددت عواصمها وكان آخرها الجابية في الجولان
- ٣- ومع نهاية القرن ال سادس الميلادي ضعف حكمها، وكان "جبله بن الأيهم" آخر ملوكها، والذي ساند الروم في مواجهة المسلمين في موقعة اليرموك ١٣ هـ / ٦٣٤ م، مما نتج المترتبة على انضمامه ؟
- ٤- وبعدها أصبحت مناطق دولة الغساسنة جزءاً من الدولة الإسلامية.

٢- مملكة الحيرة بالعراق ٢٦٨ م : ٦٣٣ م

- ١- نشأت في القرن الثالث الميلادي نتيجة هجرة القبائل اليمنية إليها
- ٢- وعاصمتها الحيرة والتي تقع جنوب الكوفة غرب نهر الفرات
- ٣- ومن أشهر ملوكها "النعمان بن المنذر" ٥٨٢ : ٦٠٩ م
- ٤- كانت الحيرة تابعة للدولة الساسانية الفارسية ، وكانت تساندها في الحروب ضد الروم وحلفائهم من الغساسنة.

ثانياً : مظاهر الحضارة في شبه الجزيرة العربية قبيل ظهور الإسلام

تنوعت مظاهر الحضارة في شبه الجزيرة العربية وتعددت جوانبها ويتضح ذلك فيما يلي:

١- الحياة السياسية:

- ١- كان سكان شبه الجزيرة العربية ينقسمون إلى بدو وحضر
- ٢- وينقسم النظام السياسي إلى قسمين
- ❖ النظام القبلي وهو النظام الغالب في شبه الجزيرة العربية،
- ❖ والنظام شبه الملكي في اليمن والغساسنة والحيرة... ويمكن تعرف ذلك فيما يلي :

أ- النظام القبلي:

- ١- تعد القبيلة وحدة النظام السياسي
- ٢- وتخضع لدستور من العرف والتقاليد
- ٣- يربط أفرادها رباط الدم والنسب
- ٤- ويلتزم الفرد بتأييد مصالحها والعمل من أجلها

مجلس القبيلة	شيخ القبيلة
ويضم زعماء القبيلة وكبار مشايخها الذين يتولون مهام شؤون القبيلة مثل مهام دار الندوة.	١- يتولى إدارة القبيلة حيث ٢- يقود المعارك، ٣- ويستقبل الوفود ٤- ويعقد المعاهدات ٥- ويفصل في النزاعات.

العلاقة بين القبائل العربية

لم تسر العلاقة بين القبائل العربية على وتيرة واحدة ؛ بل كانت تتسم أحياناً بالتباين ما بين الحرب والسلام - والأحلاف ، ويتضح ذلك فيما يلي :

□ **الحروب**: كانت تنشأ بين القبائل العربية لأسباب متعددة : كالنزاع على الماء والمرعى والأخذ بالثأر ، ومن أشهر الحروب: حرب البسوس وحرب الفجار.

□ **الأحلاف**: أقامت القبائل العربية في الحجاز أحلافاً فيما بينها أشهرها: "حلف الفضول" الذي شهدته رسول الله ﷺ حيث تعاهدت قبائل مكة على أن تكون يدًا واحدة مع المظلوم على الظالم، وعلى ألا يخذل بعضهم بعضاً.

ب- النظام شبه الملكي:

- ١- كان النظام السياسي في الحضر وراثياً وشبه ملكي في شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها،
- ٢- وتأثرت بعض هذه الممالك بالنظام السياسي للفرس والروم...

النظام شبه الملكي يتكون من :-

الملك	كبار الموظفين	حكام الأقاليم	مجلس عام	الجيش
١- يتولى إدارة شؤون البلاد، ٢- وحماية حدودها ٣- ويحفظ الأمن.	١- يساعدون الملك في الحكم وإدارة شؤون البلاد.	١- هم نواب الملك في إدارة الأقاليم، ويسمى كل منهم "كبيراً"	١- يتبع الملك ٢- ويتكون من كبار الأثرياء والموظفين والكهنة	١- يتكون من فرق عسكرية مختلفة للدفاع عن المملكة

الحياة الدينية:

لم يكن العرب على عبادة واحدة قبل الإسلام، بل إن الغالبية منهم اعتنقت عبادات و ضعية، والقليل منهم آمن بديانات سماوية....

ديانات سماوية	عبادات وضعية
الحنيفية: ديانة إبراهيم <small>عليه السلام</small> وعرفت في مكة؛ ولذلك عرف أهلها التوحيد وظلت طائفة منهم عليها حتى ظهور الإسلام. اليهودية: ديانة موسى <small>عليه السلام</small> وانتشرت في مناطق قليلة خاصة في خيبر ويثرب، وحمير في اليمن. النصرانية: ديانة عيسى <small>عليه السلام</small> وانتشرت بين عرب الغساسنة في الشام والحيرة بالعراق ، و في أجزاء من اليمن.	الوثنية: يقصد بها عبادة الأصنام والأوثان. وانتشرت في بلاد العرب ، واتخذت كل قبيلة صنماً تعبدته مثل "هبل، واللات والعزى ومناة" وأقامت لها المعابد وقدمت لها القرابين. الصابئة: يقصد بها عبادة الكواكب والنجوم، وانتشرت في الرقة وحران. المجوسية: يقصد بها عبادة النار، وهي عبادة وثنية لها إلهين للخير والشر، وانتشرت في بلاد الفرس و شرق شبه الجزيرة العربية.

وفى أثناء زخم التخطب الديني والفراغ الروحي، ظهر الإسلام في بلاد العرب لينهي انتشار

الوثنية، ويدعو الناس للعودة إلى الفطرة السليمة، وهى عبادة الله الواحد الأحد.

٣- الحياة الاقتصادية

الرعى	الزراعة	الصناعة	التجارة
١- كانت حرفة الرعى الحرفة السائدة في شبه الجزيرة العربية ؛ حيث يغلب عليها الطبيعة الصحراوية ، وانتشرت بها تربية الإبل والأغنام والماعز.	١- اقتصرت حرفة الزراعة على الأجزاء (أ) الشمالية لشبه الجزيرة العربية في بادية الشام (ب) والجنوبية في بلاد اليمن، (ج) في وسطها حيث مناطق الآبار والعيون (د) وأطرافها، حيث التربة الخصبة ووفرة المياه، والاهتمام بمشروعات الرى ، ٢- ومن أهم محاصيلها النخيل والخضراوات	١- كانت حرفة الصناعة محدودة لقلة المواد الأولية، ومن أهم الصناعات : (أ) السيوف والرماح (ب) وأوانى الفخار (ج) واستخراج اللؤلؤ من الخليج العربى لصناعة الحلى وأدوات الزينة.	١- ازدهرت التجارة في شبه الجزيرة العربية، وقد ساعد على ذلك عوامل متعددة منها: ١. الطرق الممهدة، ومعرفتهم بدروبها. ٢. تحري العرب منازل الكواكب للاهتمام بها في البر والبحر. ٣. الموقع المتوسط لشبه الجزيرة العربية: فهي حلقة التواصل بين الشرق والغرب <u>أيد صحة ذلك؟</u> ٢- حيث إنها تشرف على سواحل بحر القلزم (البحر الأحمر) والخليج العربى وبحر العرب ٢- ولها نشاط واسع مع إفريقيا والجزر الآسيوية و أوربا ومع فارس والهند و شرق آسيا ومن ثم تعددت طرق التجارة في شبه الجزيرة العربية ٣- كان لليمن أسطول تجاري ينقل البضائع القادمة إليها من موانئ الهند والصومال والحبشة إلى موانئ الشام ومصر ومنها إلى أوربا. <u>أصبح لمكة شهرة تجارية في بلاد الحجاز أواخر القرن السادس الميلادى، ويرجع ذلك إلى عدة مقومات منها :</u> ١. موقعها المتميز ٢. وجود البيت الحرام ٣. تنظيم الرحلات التجارية مثل رحلتي الشتاء والصيف، ٤. شهرة أسواقها التجارية مثل: سوقى ذي المجاز ومَجَنَّة بالقرب من مكة. ٥. استخدم العرب في معاملاتهم التجارية العملة وهي الدنانير الذهبية والدراهم الفضية مع استخدام المقايضة في الأسواق.

الحياة العلمية والفكرية

١- تمتع العرب بموروث علمي وفكري في العديد من المجالات: العلوم، والأدب والفنون والعمارة ...

ب- العلوم: ازدهرت بعض العلوم في بلاد العرب خاصة في الشمال متأثرة بحضارتي الفرس والروم ومن أهم العلوم التي اشتهر بها العرب				أ- الأدب
الهندسة	الأنواء	الفلك	الطب	١- اشتهر العرب بالشعر والخطابة
استخدموا الهندسة في بناء السدود و شق الطرق في الجبال؛ لربط القرى والمدن بعضها ببعض.	عرفوا أوقات هبوب الرياح ونزول المطر	عرفوا مواقع النجوم والكواكب.	١- عرفوا التداوي من الأمراض بالأعشاب الطبيعية ٢- ومن أشهر الأطباء الحارث بن كندة الثقفي الذي لقب "بطبيب العرب"	٢- ولم تكن أسواقهم مجالاً للتجارة فقط، بل كانت ميداناً لتنافس الشعراء والخطباء
				٣- ومن شعراء العرب النابغة الذبياني

الفنون والعمارة : تنوعت الفنون والعمارة عند العرب .

النحت	القلاع والحصون	المعابد والأديرة	القصور
١- تأثر العرب في فن النحت بالحضارات المجاورة ٢- وكان أشهرها مدينة الحجر بدولة الأنباط، ٣- وهي ديار ثمود قوم النبي صالح حيث كانوا ينحتون البيوت في الجبال	١- كانت تبنى حول المدن بم تفسر؟ لحمايتها ومن أهم القلاع قلعة القسطل في دولة الغساسنة.	مثل ١- معبد الشمس في اليمن ٢- ودير هند بنت النعمان في الحيرة ٣- وكنيسة الرصافة في دولة الغساسنة .	١- كانت تبنى للملوك والأمراء ٢- مثل قصر غمدان بصنعاء، ٣- والخرنق بالحيرة، ٤- والمشتى بدولة الغساسنة .

الحياة الإجتماعية

أ- طبقات المجتمع:

انقسم المجتمع العربي قبل الإسلام إلى عدة طبقات، تأثرت بالحالة الاقتصادية والمكانة الاجتماعية، والأصل الذي ينتمى إليه أصحاب كل طبقة، وقد ظهر ذلك في نمط حياتهم وملابسهم ومساكنهم

- ❖ حيث سكن أهل البدو الخيام وفي بيوت بُنيت من الطين وجذوع النخل
- ❖ بينما بنى أهل الحضر والممالك العربية بيوتاً من الحجارة ذات طوابق متعددة

الطبقة العليا	الطبقة الوسطى	الطبقة الدنيا
١- تتكون من الأحرار والأغنياء من التجار وأصحاب الأراضي الزراعية الكبيرة والمراعي الواسعة.	تتكون من صغار التجار وملوك الأراضي الزراعية المحدودة وأصحاب الحرف.	١- تتكون من غالبية المجتمع الفقراء والموالي (الأتباع) والعبيد

ج) المرأة العربية ودورها فى المجتمع

- ١- كان للمرأة العربية دور مهم فى شبه الجزيرة العربية أيد صحة
- (أ) حيث دورها ومسؤوليتها بوصفها أمًا
- (ب) بجانب عملها بغزل صوف الغنم وأوبار الإبل
- (ج) دورها العسكرى والحربى :- وكانت تشارك أحيانًا فى المعارك فتضمد الجرحى، وتسقى المحاربين، وتقرع طبول الحرب للحث على القتال
- (د) وقد حظيت بع ض النساء بمكانة عالية فى بلاد العرب أمثال : السيدة بلقيس ملكة سبأ والسيدة زنوبيا ملكة تدمر، والسيدة خديجة رضى الله عنها التي مارست التجارة.

ب-العادات والتقاليد

- ١- يتسم العرب بتباين عاداتهم، فهي تحمل فى طبيعتها عديدًا من العادات الإيجابية والأخرى السلبية
- ٢- وقد ارتبطت العادات عند العرب ببعض المعتقدات الدينية الخطأ، فهم يؤمنون بالسحر، والتنجيم، وقدرة القوى الخفية من الجن على جلب الخير، و إبعاد الشر.

عاداتهم السيئة

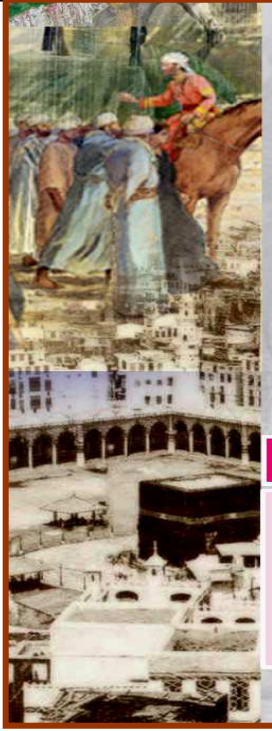
تتمثل فى : شرب الخمر ولعب الميسر، والإغارة على طرق القوافل ، والعصبية، والأخذ بالثأر، وواد البنات عند بعض القبائل

عاداتهم الإيجابية

تتمثل فى: الكرم، والوفاء بالعهد، والشجاعة، والعفو ، ورفض الذل، بينما كانت عاداتهم



رسم تخيلي لدور المرأة العربية فى المجتمع



١- ولد النبي ﷺ بمكة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول الموافق العشرون من إبريل عام ٥٧٠ م ، وهو العام المعروف بعام الفيل ، وكان أعز الناس نسباً وصهرأ.

٢- واجه الرسول ﷺ عديداً من الصعوبات، فقد ولد يتيماً؛ حيث مات أبوه ، ودفن في يثرب، و أرسلته أمه أمنة بنت وهب إلى بادية بني سعد للرضاعة، و أمضى بها السنوات الأربع الأولى من طفولته.

٣- خرج النبي ﷺ في رحلات تجارية إلى بلاد الشام، فتعلم المسؤولية وطرق التعامل مع الناس ومعرفة أخلاقهم.

٤- لم يرض النبي ﷺ أن يكون عبداً على عمه أبى طالب ؛ فخرج ليرعى الأغنام في مكة، وتعلم من حرفة الرعي الرأفة والعطف ولين الطبع .

٥- تزوج النبي ﷺ بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، وكان يذهب إلى غار حراء للتعب والتأمل والتفكير ﷺ

٦- كان النبي ﷺ يجتمع بالمسلمين سرأ في دار الأرقم بن أبى الأرقم ، فيتلو عليهم ما ينزل عليه من القرآن، ويعلمهم أحكام الإسلام وشرائعه

٧- أمر الرسول ﷺ بأن ينذر عشيرته الأقربين فوقف على جبل الصفا ونادى قريش ، ودعاهم إلى الإسلام وترك عبادة الأوثان

٨- هاجر بعض المسلمين إلى الحبشة نتيجة إذاء المشركين لهم في مكة ، ثم رحل النبي ﷺ إلى الطائف للبحث عن مكان جديد لنشر الإسلام من خلاله

٩- عندما اجتمعت قريش للقضاء على الرسول ﷺ أمره الله سبحانه وتعالى بالهجرة إلى يثرب ، فخرج و صاحبه أبو بكر إلى غار ثور ، ومنه إلى يثرب

عزيزي الطالب /عزيزتي والطالبة ...

١- على الرغم من انتشار عبادة الأوثان والأصنام في سائر أنحاء شبه الجزيرة العربية، إلا أنها عرفت الديانة الحنيفية دين إبراهيم ﷺ

٢- فضلاً عن وجود الأديان السماوية (اليهودية والمسيحية) ومعرفة أهلها بها

٣- إضافة إلى تردي كافة الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية التي كانت تقتضي ظهور رسالة جديدة... تعود بالناس إلى فطرتهم السليمة وهي عبادة الله سبحانه

وتعالى وتعمير الكون، و إخراجهم من الظلمات إلى النور، و إنقاذهم من الضعف والتفكك والتمزق إلى الوحدة ... لذلك كان العالم في حاجة إلى مجيء النبي محمد

ولنبداً ببعض معالم شخصيته ...

سمات من شخصية النبى ﷺ

مناصرته المظلوم	رغبته فى التفكير والتأمل	قدرته على حل المشكلات
<p>١- جاء رجل لبييع إبلاً في مكة، وقد اشتراها منه أبو جهل، لكنه ماطله في ثمنها ،</p> <p>٢- فوقف هذا الرجل وقال: يامعشر قريش من يأتي لي بحقي من أبي الحكم فاني غريب وابن سبيل، وقد غلب على حقي ،</p> <p>٣- فقام رسول الله ﷺ وذهب معه إلى دار أبي جهل وقال له: " أعط هذا الرجل حقه " ٤- فدخل أبو جهل وجاء بالمال ودفعه للرجل.</p>	<p>١- كان النبى ﷺ يخلو بنفسه في غار حراء شمال غرب مكة، ليفكر ويتأمل في عظيم قدرة الله سبحانه وتعالى،</p> <p>٢- واستمر على ذلك حتى جاءه الوحي ونزل عليه القرآن الكريم، وكانت أول كلمة يتلقاها من الوحي هي الأمر بالقراءة</p>	<p>١- اختلفت قبائل قريش فيمن يضع الحجر الأسود في موضعه حتى اقترح أحدهم أن يقبلوا برأي أول من يدخل عليهم البيت الحرام فوافقوا،</p> <p>٢- فكان النبى ﷺ فلما رآوه قالوا : هذا الأمين قد رضينا به حكماً فلما أخبروه قال : " هلموا ثوباً " فأتوه به فوضع فيه الحجر الأسود ثم قال: " لتأخذ كل قبيلة بناحية الثوب ، ثم ارفعوا جميعاً " فرفعوه حتى إذا بلغوا موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه</p>

نزل الوحي وموقف السيدة خديجة:

- ١- عندما نزل الوحي على الرسول ﷺ في غار حراء وعاد إلى زوجته السيدة خديجة مرتجفاً خائفاً، وروى لها ما حدث له فطمأنته على نفسه، وهذأت من روعه.قائلة " كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق " ..
- ٢- فلجأت السيدة "خديجة" إلى أهل العلم وليس إلى أهل المال فيما حدث، فذهبت إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ليقص عليه الرسول ماحدث، ف أخبره "ورقة" بأنه: الناموس -صاحب الوحي هو جبريل - الذي نزل على موسى ، فأخذت السيدة "خديجة" تبث في نفس الرسول ﷺ الاستمرار والثبات على الحق...لذلك ظل الرسول طيلة حياته يذكر فضلها ويترحم عليها.

مراحل دعوة الرسول

المرحلة المدنية	المرحلة المكية
<p>١- بدأت بالهجرة إلى المدينة حتى وفاة النبى ﷺ</p> <p>٢- واستمرت عشرين سنوات وهي مرحلة التأسيس لقيام الدولة الإسلامية .</p>	<p>١- كانت في مكة المكرمة، واستمرت ثلاثة عشر عاماً</p> <p>٢- تعرض خلالها المسلمون للإيذاء والاضطهاد من قريش.</p>

أولا :- المرحلة الحكية

مرت المرحلة الحكية بمرحلتين هما :

الدعوة السرية	الدعوة العلنية
<p>١- استغرقت الدعوة ثلاث سنوات تميزت بالكتمان والسرية؛ لتجنب أذى قريش</p> <p>٢- وقد بدأ رسول الله ﷺ بدعوة الأقربين منه، واختار رسول الله ﷺ دار "الأرقم بن أبي الأرقم" مركزاً لتربية أصحابه ، وتعليمهم القرآن الكريم،</p> <p>٣- وقد بلغ عدد الذين أسلموا في نهاية المرحلة السرية ما يزيد عن ستين مسلماً ٤-</p> <p>معظمهم من الشباب، وكانوا يمثلون جميع بطون قريش وخيرة قومهم، وأكثرهم من الوجهاء والسادة الذين أقبلوا على الإسلام بدافع إيمانهم به وليس بدافع دنيوي...</p>	<p>١- بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية ، وبعد تربية الصحابة على أسس عقائدية وتعبدية وخلقية صحيحة جاء الأمر من الله عز وجل إلى الرسول ﷺ بأن يظهر دينه</p> <p>٢- فخرج الرسول ﷺ وعرض على "بني عبدالمطلب" الدعوة الإسلامية</p> <p>٣- ثم دعا إليها الناس على اختلاف القبائل والبلدان ، وتتبعهم في الأندية والمحافل والمواسم والأسواق....</p>

كيف كان موقف قريش من هذه الدعوة الإسلامية ؟

أساليب قريش لمواجهة الدعوة الإسلامية	أساليب الرسول لمواجهة عداء قريش واضطهادها.
<p>موقف قريش فى بادئ الأمر :-</p> <p>١- لم تهتم قريش بالدعوة أول الأمر، واعتبرت دعوة محمد لبني عبدالمطلب مسألة داخلية، واكتفت بمقاومة عمه عبد العزى بن عبد المطلب وشهرته (أبو لهب) وأمثاله لها</p> <p>٢- ولكن ما إن بدأت مرحلة الجهر بالدعوة حتى أعلنت قريش معارضتها لهذا الدين واتخذت عدة أساليب لمواجهة...</p> <ul style="list-style-type: none"> ❖ حرب الشائعات والأكاذيب ❖ التفاوض والمساومة ❖ الإيذاء والتعذيب : ❖ المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية 	<p>١- الحكمة والموعظة الحسنة</p> <p>٢- الصبر والتحمل</p> <p>٣- إنقاذ المستضعفين</p> <p>٤- البحث عن مراكز جديدة لنشر الإسلام خارج مكة</p> <p>هيا بالتفصيل</p>

اساليب قريش من الدعوة الإسلامية

حرب الشائعات والأكاذيب	التفاوض والمساومة	الإيذاء والتعذيب	المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية
<p>رأت قريش أن خير و سيلة لمهاجمة الدعوة الإسلامية هي نشر الشائعات والأكاذيب حولها، وخطط جيداً لهذا حيث اختارت الوقت والمكان المناسبين، فكان موسم الحج إلى مكة، فاتهموا فيه النبي بالكذب والسحر والزعامة والشهرة، كما حرصوا على التنظيم الجيد لها بالاتفاق في القول والفعل حتى تؤتي ثمارها، و أخيراً اختيار الشخصيات ذات التأثير مثل: "أبى لهب" عم الرسول "والوليد بن المغيرة" من أكبر سادة قريش للاستهزاء والسخرية من محمد وأصحابه</p>	<p>لجأت قريش إلى أساليب المفاوضات والمساومات في مواجهة الدعوة الإسلامية.. لقد تم ذلك من خلال :-</p> <p>(أ) التفاوض عن طريق عمه أبى طالب حيث قررت قريش التفاوض مع رسول الله بواسطة عائلته فجاءوا إلى أبى طالب اعتقاداً منهم بأنه ذو تأثير على رسول الله وقادر على أن يثنيه عن هدفه.</p> <p>فقالوا "إن ابن أخيك هذا قد أذانا في نادينا ومسجدنا فانه عنا، فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن بني عمك هؤلاء زعموا أنك تؤذيهم في ناديتهم ومسجدهم، فانت عنه أذاهم، فخلق رسول الله ببصره إلى السماء فقال: «ترون هذه الشمس» قالوا: نعم، قال: «والله ما أنا بأقدر أن أدع ما بعثت به من أن يشعل أحد من هذه الشمس شعلة من نار» فقال أبو طالب: «والله ما كذب ابن أخي قط، فارجعوا راشدين»</p> <p>(ب) " التفاوض مع الرسول " عرضت قريش على رسول الله ﷺ المال والسلطة مقابل أن يترك أمر الدعوة إلا أنه رفض ولم تكتف بذلك بل لجأت لأ ساليب أخرى وهي</p>	<p>١- فشل حرب الشائعات والأكاذيب والمفاوضات والمساومات؛ حاول مشركو مكة النيل من المسلمين، ٢- واتجهت خطواتهم الأولى إلى العبيد والضعفاء، ثم اتسعت لتستهدف كل المسلمين، خاصة بعد أن انتشرت الدعوة وانضم إليها بعض الأشراف، ٣- ومن ثم تعرض الرسول ﷺ وخيرة أصحابه رضى الله عنهم للإيذاء، واحتمل المسلمون ألواناً من القسوة والطغيان مما دفع الكثير منهم للهجرة إلى الحبشة.</p>	<p>١- أجمعت قريش على إنهاء الإسلام بقتل النبي ﷺ ٢- فلما بلغ أبو طالب ذلك جمع بني هاشم، وأمرهم أن يحموا النبي في شعب أبى طالب فوافقوا جميعاً مسلمهم وكافرهم إما حماية وعصبية أو إيماناً وإسلاماً، ٣- وقد ردت قريش على ذلك التحدى بإصدار وثيقة لمقاطعة بني هاشم، وحصارهم اقتصادياً واجتماعياً حتى يسلموا رسول الله ليقبضوه، وعلقوا الوثيقة في جوف الكعبة وجاء فيها: قطع الطعام عن المحاصرين. لا بيع ولا شراء معهم، ولا زواج ولا تزواج منهم ما النتائج المترتبة على المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية؟ ١- فلبث بنو هاشم ثلاث سنوات في حصار فلم يبق أمامهم سوى ورق الشجر فأكلوه، وبعض المنونة من بعض أصهارهم ٢- وهكذا صبر المسلمون حتى قيض الله بعض أشراف قريش الذين تربطهم قرابة ببني هاشم فخرجوا ونقضوا الصحيفة وفكوا الحصار</p>

أ ساليب الرسول لمواجهة عداء قريش واضطهادها.

الحكمة والموعظة الحسنة	الصبر والتحمل	إنقاذ المستضعفين	البحث عن مراكز جديدة لنشر الإسلام خارج مكة
أدرك الرسول أن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة أشد أثراً من استخدام القوة، و أن الدخول في حرب بين أبناء قريش يعني تفكك المجتمع وانهياره.	١- كان رسول الله ﷺ يدعو المسلمين ويحثهم على الصبر والتحمل، ويمكن تأمل قوله: " صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة".	١- كان رسول صلى الله عليه وسلم و أصحابه يشعرون بحجم المسؤولية الضخمة، وكان لديهم الإصرار والرغبة على تحملها، ٢- ولذلك حرصوا على إنقاذ المستضعفين ٣- فقاموا بشراء العبيد كبراء أبو بكر لبلال بن رباح	١- مع زيادة التعذيب والتنكيل بالمسلمين ٢- كان التفكير عن مكان آخر آمن للمسلمين بم تفسر ؟ ❖ فراراً بدينهم من بطش قريش ❖ وإنقاذاً للدعوة ونشرها خارج مكة.

المناطق الجديدة لنشر الإسلام خارج مكة

١- الهجرة إلى الحبشة: تمت الهجرة إلى بلاد الحبشة على مرحلتين:

الأولى: في العام الخامس من البعثة.

والثانية: في العام السابع من البعثة أثناء حصار قريش لبني هاشم،

بم تفسر اختار رسول الله ﷺ الحبشة مكاناً جديداً لهجرة المسلمين إليها ؟

١- وقد اختارها الرسول ؛ لأن ملكها على دين سماوي وكان معروفاً بالعدل "ولا يُظلم عنده أحد".

موقف قريش من الهجرة الى الحبشة :-

١- وعندما علم كفار قريش بهجرة المسلمين إلى الحبشة أرسلوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة إليها، محمّلين بالهدايا إلى ملكها النجاشي؛ ليعيد إليهم المسلمين...

٢- ولكن النجاشي رفض مطلبهم، طالباً منهم الفرصة حتى يسمع من المسلمين مثلما سمع منهم ليستطيع الحكم عليهم، فأرسل في طلب أصحاب رسول الله ، ودار بينهم حواراً جاء كما يلي :

"ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا في ديني، ولا في دين أحد من هذه الأمم؟" فجاء الرد من جعفر بن أبي طالب فقال:

" أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار، يأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحّد ونعبده ونخلع ما كنا نحن نعبد و آباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، و أداء الأمانة، و صلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، و أكل مال اليتيم وقذف المحصنة، و أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، و أمرنا بالصلاة، والزكاة، والصيام، فصدقناه و آمنّا به واتبعناه على ما جاء به، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرم علينا، و أحلّلنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله، و أن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وشقّوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا؛ خرجنا إلى بلدك واخترناك على من سواك، ورجبنا في جوارك، ورجونا ألا نظلم عندك، أيها الملك"

٢- رحلته إلى الطائف :

- ١- لما كان العام العاشر من البعثة .اشتد إيذاء قريش لرسول الله ﷺ بعد وفاة زوجته السيدة خديجة رضى الله عنها ، وعمه أبي طالب ، وضيق الخناق عليه
- ٢- ومن ثم كان بحاجة إلى مكان جديد لنشر الدعوة. فعزم رسول الله على الخروج إلى مدينة الطائف أملاً أن تكون أفضل حالاً من مكة،

لم يكن الأمر بمثل الأوضاع فى الحبشة

فلقد تعرض للإيذاء حتى أدميت قدماه الشريفتان و سال منها الدماء، فدعا ربه ثم عاد إلى مكة.

٣- الطواف على القبائل والهجرة إلى المدينة:

- ١- بعد عودته من الطائف، بدأ يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ؛ ليطلب منهم الإيواء والنصرة
- ومن هذه الوفود وفد من يثرب من قبيلة الخزرج وعدده ستة رجال ، فدعاهم النبي ﷺ إلى الإسلام فأجابوه ، وعادوا إلى يثرب يحدثون الناس عن الإسلام .
- ❖ بيعة العقبة الأولى "العام الثانى عشر من البعثة" :
- مرّ عام كامل والدعوة تأخذ وضعها بشكل جديد في يثرب، وبعد انقضاء هذا العام وفي موسم الحج جاء اثنا عشر رجلاً من الأوس والخزرج، وقابلوا رسول الله عند العقبة - مكان بين مكة ومنى- وبايعوه البيعة الأولى على الإيمان بالله ورسوله ومكارم الأخلاق
- ❖ بيعة العقبة الثانية "العام الثالث عشر من البعثة" :
- ١- التقى رسول الله في العقبة مع وفد من الأوس والخزرج ، وكان عددهم ثلاثة و سبعين رجلاً وامرأتين بايعوا رسول الله على الدفاع عن الإسلام ونصرته
- ٢- و سميت بيعة العقبة الثانية بالبيعة الكبرى، وهكذا بايع الأتصار رسول الله ،
- ٣- وبعد البيعة طلب رسول الله انتخاب اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس
- ٤- وكان الهدف من ذلك توحيد الصف لتحقيق هدف واحد.

بم تفسر:- أقبلت يثرب على الإسلام ؟

كان ذلك لعدة أسباب منها:

- حاجة يثرب إلى من يلم شملهم بعد حروب طاحنة بين الأوس والخزرج.
- معرفة يثرب بأمر الرسالات وقرب زمن ظهور النبي محمد من يهود يثرب.
- تميز أهل يثرب بالبرقة واللين وعدم الكبر. وتبدأ مع هجرة الرسول (إلى يثرب) (المدينة النبوية)

ثانياً :- المرحلة المدنية**الهجرة إلى المدينة واستقرار المهاجرين:**

- ١- أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى يثرب فراراً بدينهم من قريش
- ٢- وحاولت قريش منعهم من الخروج من مكة بالخطف والسجن، ولم يبق في مكة مع النبي ﷺ إلا القليل من المسلمين عندئذ

قررت قريش عقد اجتماعاً في دار الندوة، وقررت فيه

قتل الرسول ﷺ في بيته لمنع من الهجرة ، فأعلم الله نبيه بالمؤامرة وأمره بالهجرة

التخطيط للهجرة

١. اختار علي بن أبي طالب لينام في فراشه حتى يؤدي الودائع التي كانت لديه للناس.
٢. خرج النبي ﷺ من بيته ليله الهجرة متجهاً إلى بيت أبي بكر الصديق، والذي كان قد أعد راحلتين ثم توجه بهما إلى غار ثور ، و أقاما فيه ثلاثة أيام .
٣. استخدم الرسول و صاحبه طرقاً غير مألوفة للهجرة إلى يثرب لتضليل المشركين أثناء البحث عنهما .
٤. الاستفادة من شخصيات عديدة منها عبد الله بن أبي بكر لرصد تحركات المشركين، و أسماء بنت أبي بكر للتمويل والإمداد، و عبد الله بن أريقط لمعرفة طرق الصحراء

وبنجاح الهجرة وصل النبي ﷺ إلى يثرب ، وكان استقبال أهلها استقبلاً عظيماً، فكان يوم فرح وابتهاج لم ترى يثرب مثله من قبل
وبعدها بدأ النبي مرحلة جديدة هي مرحلة بناء دعائم الدولة الإسلامية ومواجهة الأخطار الداخلية والخارجية . وهذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم



لقد كان لاختيار المدينة موطناً لهجرة الرسول ﷺ أسباب عديدة أهمها :

- ١- الأمر الإلهي بالهجرة إليها، إلى جانب مبايعة أهل يثرب لرسول الله ومناصرتهم له في بيعتي العقبة .
- ٢- أما عن أحوال المجتمع في المدينة عند قدوم رسول الله ﷺ فقد تشكل مجتمع المدينة من عدة قبائل من الأوس والخزرج وغيرهم
- ٣- كما سكنت بها بعض قبائل اليهود
- (أ) فسكن **يهود بنو النضير** في وادي بطحان، (ب) **وبنو قريظة** في وادي مهزور
- (ج) **أما بنو قينقاع** فسكنوا الوسط .
- ٤- وقد تنوعت العلاقة بين قبائل المدينة قبل الاسلام **حيث مرت بمرحلتين :-**

العلاقة بين القبائل في المدينة النبوية

- (أ) **مرحلة الوفاق :-** بين اليهود والقبائل العربية الموجودة في المدينة فقد سالموهم وأحسنوا التعامل معهم، ولم يسعوا لنشر دينهم بين الناس .
- (ب) **مرحلة الخلاف وتكوين الأحزاب :-** تأتي هذه المرحلة بعد هجرة قبائل الأوس والخزرج إلى المدينة ، عقب انهيار سد مأرب في اليمن
- ومع بدء تحسن أو ضاعهم في المدينة بدأ اليهود في الشعور بأن هناك منافساً لهم **ما النتائج المترتبة ؟**
- ١- عقد اليهود مع القبائل العربية في المدينة بادئ الأمر معاهدة اتفق فيها الطرفان على التعايش سويّاً والدفاع عن المدينة، ولكن سرعان ما نقضوا المعاهدة، بل ووصل الأمر إلى قتل الكثير من الأوس والخزرج
- ٢- ومع استمرار تحسن أوضاع الأوس والخزرج في المدينة النبوية لم يجد اليهود مفرّاً من التخطيط لاستعادة مكانتهم، وبدأوا في بذور الفرقة **أيد صحة ذلك ؟**

(أ) فأقاموا التحالفات للتفريق ما بين الأوس والخزرج

❖ فمن ناحية تحالف بني النضير وبني قريظة مع الأوس

❖ ومن ناحية أخرى تحالف بنو قينقاع مع الخزرج .

(ب) وقد اشتعلت الفتنة وزاد الشقاق ما بين الأوس والخزرج، لتستمر في دائرة دائمة من الحروب آخرها يوم بُعث، والتي لم يخلصهم منها سوى رسول الله ، بعدما سأموا الحروب والخلافات التي أنهكت قواهم.

٣- وهكذا نجد أن الأوضاع في المدينة كانت غير مستقرة وسيطر عليها التوتر حيث قبل الأوس والخزرج الدعوة للدخول في الإسلام

٤- أما اليهود فرفضوها منذ اليوم الأول خوفاً على مكانتهم وأوضاعهم الاقتصادية

٥- وبدخول الإسلام إلى المدينة سعى رسول الله في إرساء دعائم الدولة الجديدة.

٦- بعد أن وصل الرسول إلى المدينة النبوية التي اختارها الله دار هجرة له بفضل عناية الله ، والتخطيط القائم على الاستفادة من أهل الخبرة على اختلاف ألوانهم و أديانهم و أجناسهم

٧- ، كان عليه أن يبدأ في وضع اللبنات الأولى كدعائم لإقامة دولة إسلامية قائمة على العدل والمساواة والتعايش مع الآخر دون تمييز بسبب الجنس، واللون ، والدين، واللغة.

دعائم بناء الدولة في المدينة

١- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

٢- بناء الم سجد

٣- صحيفة المدينة

٤- البناء لاقتصادى.

٥- تأمين الدولة وحمايتها.

١- بناء المسجد

١- يُعد بناء المسجد النبوي الشريف الدعامة الأولى لقيام الدولة، حيث شيد النبي مسجده في المكان الذي بركت فيه ناقته

٢- وشارك مع أصحابه في بناء المسجد؛ ومن ثم ف إن المسجد له مكانة كبيرة في حياة المسلمين ليس فقط باعتباره مكانا للعبادة بل تعددت أدواره في عهد الرسول تعرفها من الشكل التالى.



٣- وقد حرص الرسول على الكثير من القيم الإسلامية والإنسانية في أول خطبة له بالمسجد.

"الحمد لله أحمدته وأستعينه، وأستغفره وأستهديه، وأومن به ولا أكفره، وأُعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، والنور والموعظة والحكمة على فترة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضلّ ضلالاً بعيداً. أوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يخضعه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله، واحذروا ما حذركم الله من نفسه، فإن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة، ومن يصلح الذي بينه وبين ربه من أمره في السر والعلانية، لا ينوي به إلا وجه الله، يكن له ذكراً في عاجل أمره، وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدم

٢- المواخاة بين المهاجرين والأنصار

١- لقد فرضت الأوضاع الجديدة على المهاجرين والأنصار مسؤولية خاصة تدعوهم إلى الإخوة والتعاون، وكانت هذه المواخاة أقوى في حقيقتها من أخوة الرحم

٢- وكان الأنصار على مستوى هذه المسؤولية، فواسوا المهاجرين، وآثروهم على أنفسهم، وقد ترتب على هذه المواخاة حقوق بين المتأخين، شملت التعاون المادي والرعاية، والنصيحة والتزاور، والمحبة والإيثار. وإضافة لذلك كانت هناك أسباب جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو للمواخاة بين المهاجرين

نفسية وجدانية	ب- اقتصادية	ج - اجتماعية
١- أراد بها رسول الله أن يعالج حنين المهاجرين لمكة، ويحببهم في سكنى المدينة، وذلك بتأصيل العلاقة بينهم وبين الأنصار من أهل المدينة المستقرين بها.	١- كانت خبرة المهاجرين العملية هي التجارة ٢- ولم تكن لهم خبرة في الزراعة ولا في الصناعة، اللذان يشكلان أساسين مهمين من اقتصاديات المدينة، ولذا لم يستطع المهاجرون بسبب عدم قدرتهم على ممارسة التجارة التمكن من شق طريقهم في المجتمع الجديد بسهولة، ف أراد النبي بالمواخاة إزالة تلك العقبة الاقتصادية المهمة.	١- كانت علاقة المهاجرين بالمجتمع الجديد حديثة، ٢- فقد ترك المهاجرون أهلهم وأصحابهم بمكة، فأحسوا بالغربة والوحشة، وهم بعيدون عن أهلهم وذويهم، ٣- فضلاً عن أن مشكلة معيشتهم وسكناهم كانت تواجه الدولة الناشئة.

لكن ما موقف الأنصار من ذلك الوضع ...؟

١- كان الأنصار على استعداد كامل للتعاون مع المهاجرين، وتقاسيم الممتلكات بينهم ما النتائج ؟ مما كان له عظيم الأثر في نفوس المهاجرين، فإنهم لم يروا قوماً أحسن مواساةً ولا أحسن عطاءً من الأنصار ، فقد كفوهم المؤونة و أشركوهم في معاشهم .

وقد ترتب على المؤاخاة عدة نتائج منها:

- تقوية الجبهة الداخلية وبناء مجتمع مترابط.
 - إنهاء العصبية القبلية وجمع الناس على أساس العقيدة ووحدة الأمة.
 - موا ساة الأنصار للمهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم لنصرة دين الله.
- وبذلك استطاع النبي أن ينشئ مجتمعاً جديداً قائماً على الحب والإيثار ليمثل أعظم مجتمع عرفه التاريخ، ومن ثم أرسى الكثير من القيم الإنسانية التي لم يكن للمجتمع عهد بها قبل ذلك من خلال الروابط بين المهاجرين والأنصار.

٣- الصحيفة (دستور المدينة)

- ١- استمراراً لتنظيم العلاقة بين سكان المدينة النبوية، أقر رسول الله ﷺ وثيقة تؤكد دعائم الدولة المدنية ، سميت بالصحيفة أو الكتاب و أطلق عليها دستور المدينة
- ٢- **وكان الهدف منها** تنظيم العلاقة بين كافة فئات عناصر المجتمع؛ فيعرف كل فرد ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، وذلك ليتعايش الجميع في وطن واحد يتساوى فيه الجميع دون أن يكون لأحد الأفضلية على أحد
- ٣- **كما أرست الصحيفة** مبدأ التعايش السلمى مع الآخر بشكل يسمح لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية.

٤- البناء الإقتصادي:

كان لابد للدولة الإسلامية الوليدة من إقامة نظام اقتصادى لها، تستطيع من خلاله أن تتخطى ما واجتهه من عقبات تمثلت في:

- ١- أضحي المهاجرون بلا سكن، أو مال، أو عمل، بعد أن فروا من بطش المشركين.
- ٢- صعوبة استيعاب المدينة للأعداد التي هاجرت إليها.
- ٣- عدم خبرة المهاجرين بأمور الزراعة القائم عليها اقتصاد المدينة.

كيف نجح الرسول في إدارة هذه الأزمة لإقامة تنمية زراعية

لقد تم ذلك من خلال عدة إجراءات هي:

- ١- **إحياء الأرض :-** بدأ بحركة إحياء للأرض الزراعية المهملة، وفقاً للمبدأ الذى أرساه "مَنْ أَحْيَا أرضاً مواتاً، فهي له" (رواه البخاري)
- ١- فقد أقطع الرسول ﷺ علي بن أبي طالب عيوناً بينبع،
- ٢- و أقطع الزبير بن العوام أرضاً بالمدينة، استثمارها في الزراعة ووزع الأراضي المتروكة
- ٣- فأقطع بلال بن الحارث معادن بناحية الفرع بالقرب من المدينة

٢-تنظيم الري

- ١- قام الرسول ﷺ بتنظيم أرض المدينة واقتصادها ؛ بحيث يتحقق نسيج إسلامي جديد للمجتمع الوليد
- ٢- كما قام بتنظيم العمل بمياه الري التي تفيض من أودية المدينة النبوية ، ونظم مياه أودية المدينة كوادي بطنان ووادي قناة
- ٣- إنشاء سوق المدينة :ك- حدد الرسول موضع السوق، لعلمه أن الاستقرار لا يقوم إلا به، فهو مصدر التكسب والتجارة والحرف، وقد عرف السوق باسم سوق المدينة أو سوق المناخة.

٥. تأمين الدولة وحمايتها:

- ١- أصبح الكيان الجديد للدولة الإسلامية في حاجة إلى قوة تدافع عنه وتحميه من الأخطار التي تواجهه،
 - ٢- ليس هذا فحسب بل إنه بحاجة لنشر الرسالة الجديدة لكل أنحاء العالم ،
 - ٣- ومع نزول الإذن بالقتال ، بدأ رسول الله ﷺ في إعداد الجيش وتدريب أصحابه على فنون القتال والتخطيط والتدريب والتسليح محددًا هدفه ، وهو الحفاظ على كيان الدولة ، وصد هجمات المعتدين
 - ٤- ولذا ساهمت السرايا والغزوات في بسط هيبة الدولة الوليدة حتى لا يفكر أحد في مواجهتها وكسب بعض القبائل وتحييد قبائل أخرى في الصراع الدائر بين مكة والمدينة.
 - ٥- وكان يشارك في التدريب كل من له القدرة على الحرب من الرجال، لذا قام النبي ﷺ بعمل إحصاء للرجال القادرين على الحرب في السنة الأولى من الهجرة.
 - ٦- وظهرت بعد ذلك أسماء لامعة في قيادة الحروب ، أمثال: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد .
 - ٧- وكانت البعثات والسرايا والغزوات قد تجلت عن عبقرية سياسية وعسكرية شهد بها العالم لرسول الله ﷺ حيث استطاع بما وهبه الله من صفات، والتشاور مع أهل الخبرة والرأي من الصحابة أن يواجه الأخطار التي واجهته في بناء الدولة الإسلامية وتدعيم أواصرها
- وهذا ما سوف نتعرفه خلال الدرس القادم



أخطار خارجية		أخطار داخلية	
الروم	تحالف المشركين	اليهود	لنفاقون

أولاً: الأخطار الداخلية

هى الأخطار التى هدفت إلى تفكيك الجبهة الداخلية والتحالف مع الأعداء للقضاء على الدولة وتتمثل في المنافقين واليهود.

١- المنافقون:

١- تزعم ظاهرة النفاق في المدينة بعد الهجرة "عبدالله بن أبي بن سلول" أحد زعماء الخزرج

٢- وكان مشركاً ثم دخل الإسلام هو ومجموعة من أنصاره بعد غزوة بدر ٢ هـ ؛ حيث شعروا بضعف مكانتهم وفقدوا

٣- فأظهروا الإسلام، وأبطنوا الكفر وذلك بهدف زعزعة الاستقرار وإثارة الفتن في الدولة لإسقاطها وقد استخدم المنافقون عدة أساليب للنيل من الدولة الإسلامية في المدينة...

أساليب المنافقون ضد الدولة الإسلامية

أ - محاولة شق الصف الإسلامى	ب - التحالف مع أعداء الإسلام
<p>١- محاولة تفتيت صفوف المسلمين:</p> <p>ظهر ذلك جلياً بعد هزيمة المسلمين يوم أحد؛ حيث بدأ المنافقون يطالبون بالعودة إلى دينهم والاتصال بقريش لطلب العفو منهم.</p> <p>إلى جانب محاولتهم للوقعة بين الأنصار والمهاجرين .</p> <p>٢- نشر الشائعات والإفترادات: وكان ذلك بالطعن في أعراض المسلمين، ومنها نشر شائعات</p> <p>٣- بناء مسجد ضرار: بنى المنافقون مسجداً بعيداً عن مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعرف بمسجد ضرار وكان هذا المسجد مركزاً للتآمر والتحريض ضد المسلمين، وقد أمر الرسول بإزالته</p>	<p>تحرك المنافقون نحو الخارج وعقدوا تحالفات مع أعداء الدولة الإسلامية آنذاك، وكان من مظاهر ذلك:</p> <p>١- تخاذل المنافقون مع رسول الله ﷺ في غزوة أحد وعودة "عبدالله بن أبي بن سلول" بثلاث الجيش .</p> <p>٢- تحريض المنافقين لبني النضير على قتال النبي ؛ والتشجيع على ذلك بمشاركتهم القتال والخروج معهم.</p> <p>٣- تراجع المنافقون في غزوة الأحزاب ٥ هـ أثناء الحصار والعودة إلى المدينة، تاركين النبي ﷺ وأصحابه في مواجهة تحالف المشركين.</p> <p>٤- رفض المنافقون الخروج لغزوة تبوك سنة ٩ هـ ، بحجج واهية مخافة لقاء الروم.</p>



كيف تعامل النبي مع المنافقين؟

- ١ - رفض النبي ﷺ قتل المنافقين حتى لا يقال عنه أنه يقتل أصحابه.
- ٢ - تفتيت تجمع المنافقين والتحذير من كيدهم ووعدهم بخزي الدنيا وعذاب الآخرة.
- * ونتيجة لذلك تراجع الكثير من المنافقين ، واعتذروا للرسول ﷺ و أصحابه بعد أن نزلت آيات القرآن الكريم كاشفة لهم
- * وبعد وفاة "عبدالله بن أبي بن سلول" تراجعت حركة النفاق في المدينة، و أصبح حضورهم ضعيفاً، وذلك في العام العاشر من الهجرة.

د - اليهود:

- ١ - عندما أقام النبي دعائم دولته وضع دستوراً لأهل المدينة ينظم العلاقة مع اليهود ويؤمن لهم حياة كريمة، ويلزمهم بواجبات منها حماية المدينة، وعدم التعاون مع أعدائها.
- ٢ - لم يلتزم اليهود بما ورد في دستور المدينة ، وبدعوا بالتحرك للقضاء على الإسلام واتبعوا في ذلك أساليب عدة:

أساليب اليهود للقضاء على الإسلام والدولة الجديدة

أ - تشويه صورة الإسلام والنبي ﷺ	ب - التحالف مع المشركين ضد الدولة	ج - محاولة شق الصف الإسلامي	د - محاولات اغتيال النبي ﷺ
<ol style="list-style-type: none"> ١ - سعى اليهود لتشويه صورة الإسلام والنبي ﷺ بهدف تنفير الناس منه، ولخطورة تهديد الإسلام على مصالحهم وعقيدتهم غير الصحيحة، ٢ - فبثوا الشائعات، ٣ - وتعدوا على حرمان المسلمين كما حدث في غزوة بني قينقاع بتعديهم على المرأة المسلمة 	<ol style="list-style-type: none"> - حرض يهود بني النضير مشركي مكة على قتال المسلمين وغزو المدينة. - نقض يهود بني قريظة العهد مع النبي ، وتحالفوا مع المشركين في غزوة الأحزاب. - حشد يهود خيبر قريش والأعراب ضد المسلمين وسخروا الأموال لذلك. 	<ol style="list-style-type: none"> بدأ اليهود في التحرك لمحاولة شق الصف الإسلامي، وتقطيع أواصر المحبة بين المسلمين و إثارة العصبية القبلية، ولقد ظهر ذلك جلياً في محاولة الوقعة بين الأوس والخزرج. 	<ol style="list-style-type: none"> كانت إحدى الوسائل التي لجأ لها اليهود لمحاربة الرسول ﷺ هي محاولة اغتياله ومن أمثلة ذلك :- ١ - خرج النبي في نفر من أصحابه إلى بني النضير ، فاستقبلوه في بشاشة، ثم تشاوروا في قتله واتفقوا على إلقاء صخرة عليه من فوق جدار كان يجلس بالقرب منه ؛ فجاءه خبر السماء بما عزموا عليه ٢ - فانطلق النبي ﷺ وأصحابه عائداً إلى المدينة، و أعد جيشاً و غزا بني النضير سنة ٤هـ ٣ - محاولة دس السم لرسول الله ﷺ في شاة ليأكل منها.

الرسول ﷺ والحفاظ على السلم المجتمعي

١- مر " شاس بن قيس " أحد شيوخ اليهود بأصحاب النبي ﷺ من الأوس والخزرج ، فوجدهم متحابين

٢- فأمر فتى يهودي أن يجلس معهم ويذكرهم بيوم "بعثت". "يوم قتال بين الأوس والخزرج قبل الإسلام" فحدثت فتنة بينهما فرفعوا السلاح لقتال بعضهم فبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فقال "يا معشر المسلمين الله الله! أبدوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله، فبكى الصحابة وعانق رجال الأوس والخزرج بعضهم البعض.

مواجهة النبي ﷺ لليهود

١- قام النبي ﷺ بطرد يهود بني قينقاع، وبني النضير من المدينة وقتل رجال يهود بني قريظة **بم تفسر؟ ج -** لغدرهم وخيانتهم، وتحالفهم مع المشركين في غزوة الأحزاب، وهزمهم في خيبر **ملحوظة هامة :-** وانتهى وجودهم في شبه الجزيرة العربية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ..

مواجهة الرسول ﷺ ليهود بني قينقاع عام ٢ هـ :

بم تفسر :- قامت غزوة بني قينقاع بعد غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة ؟ وذلك للأسباب التالية:

١- إظهار عداوة يهود بني قينقاع للمسلمين حيث لم يوفوا بالتزاماتهم كما حددتها الصحيفة، .

٢- هذا فضلاً عن السبب المباشر للغزوة كالتالى

كانت امرأة مسلمة تباع وتشترى في سوق يهود بني قينقاع ، فجلست تباع عند صائغ يهودي فراودها لكشف وجهها فأبت، فعمد اليهودى إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها دون أن تعرف، فلما قامت انكشفت سوءتها فضحك اليهود عليها، فصاحت فوثب أحد المسلمين على اليهودي فقتله، فاجتمع اليهود على المسلم فقتلوه.

أحداث الغزوة:

١- نفذ صبر الرسول ﷺ من يهود بني قينقاع، فخرج لقتالهم وجعل لواء القيادة في يد "حمزة بن عبد المطلب". فلما علم اليهود بقدوم النبي ﷺ تحصنوا في حصونهم فحاصرهم النبي ﷺ خمسة عشر يوماً، ومنع عنهم كل مدد و أنزل الله في قلوبهم الرعب والخوف في أسوأ من المقاومة فاضطروا أن يسلموا أنفسهم. نتائج الغزوة:

● أمر النبي بربطهم وتوثيقهم وكانوا سبعمائى رجل، وتدخل رأس المنافقين "عبد الله بن أبي بن سلول" وطلب من النبي العفو عنهم و ألحّ عليه أكثر من مرة أن يحسن في حلفائه من اليهود،

وتحت إصرار رأس المنافقين عفا النبي عنهم وأجلاهم من المدينة، فخرجوا إلى الشام

وبذلك تخلص المسلمون من غدرهم وخستهم

ثانياً: الأخطار الخارجية.

- ❖ وتتمثل في أعداء الإسلام خارج دولة المدينة، والمشركين من القبائل والأعراب وتقودهم قريش
- ❖ والعدو الخارجي الآخر هم الروم وحلفائهم من عرب الشام .

١- تحالف المشركين بقيادة قريش

- ١- كان النبي ﷺ مدركاً أن الصدام مع المشركين في جزيرة العرب بقيادة قريش يكون أول صدام
- ٢- كما أن قريش زاد حقدتها بعد نجاح النبي في الهجرة وقيام دولته بالمدينة فأرسلت رسائل عدة تؤكد عداوتها وتهديدها بإعلان الحرب على الإسلام في المدينة من أول يوم.
- ٣- فأرسلوا رسالة إلى عبدالله بن أبي بن سلول باعتباره أحد زعماء المدينة والأخرى إلى المهاجرين ومن خلال هذه الرسائل أدرك المسلمون أن عليهم الاستعداد لمواجهة خطر المشركين في مكة
- ٤- فخرج النبي ﷺ في أربع غزوات و أرسل أربع سرايا – قبل غزوة بدر الكبرى - لجمع المعلومات وتعرف طريق تجارة قريش من أجل إضعافها اقتصادياً والرد عملياً على تهديداتها و إثبات قوة المسلمين وكانت معظم حروب النبي من أجل وقف خطر المشركين .

ومرت حروب النبي ﷺ مع المشركين بمرحلتين

المرحلة الأولى من حروب النبي مع المشركين	المرحلة الثانية من حروب النبي مع المشركين
١- هدفها الدفاع وحماية المدينة وكيان الدولة،	١ هدفها الهجوم وإنهاء تحالف المشركين نهائياً
٢- تبدأ من العام الثاني الهجري (٢ هـ) حتى غزوة الأحزاب ٥ هـ.	٢- تبدأ من العام السادس الهجري (٦ هـ) حتى العام الثامن الهجري (٨ هـ) بفتح مكة والطائف.

ولنكتفي بعرض نموذج لغزوات النبي صلى الله عليه وسلم هو فتح مكة سنة ٨ هـ (الفتح الأعظم)

أسباب لفتح:

- ١- كان من شروط صلح الحديبية ٦ هـ : أنه من أراد أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أراد أن يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فيه
- وبناءً على ذلك دخلت قبيلة خزاعة في عهد الرسول ﷺ ودخلت قبيلة بكر في عهد قريش
- ٢- لم تحافظ قريش على العهد والميثاق؛ فساعدت قبيلة بكر في العدوان على قبيلة خزاعة فقتلوا منهم الكثير.
- ٣- خشيت قريش من نتائج العدوان فأرسلت أبا سفيان إلى الرسول ﷺ لتعتذر إليه رسمياً، وتسعى لتجديد الصلح، ولكن كل محاولات أبي سفيان في الصلح فشلت وبدأ الرسول ﷺ يعد العدة لفتح مكة.

خط سير الجيش إلى مكة :

- ١- قرر الرسول ﷺ السير إلى مكة وأخفى عن الناس جهة الغزوة حتى يأتي مكة فجأة
- ٢- ولما دخل مكة وهو خافضاً رأسه على راحلته تواضعاً لله تعالى قارئاً لسورة الفتح
- ٣- وطاف بالبيت الحرام وهدم الأصنام، ثم صلى وقام بلال وأذن من فوق الكعبة فبكى الرسول ﷺ وأصحابه بكاءً شديداً
- ٤- وكان من أثر عفو النبي ﷺ عن أهل مكة دخول الناس في دين الله أفواجا
- ٥- ثم عاد النبي بعد دخول الطائف إلى المدينة. وهكذا تم الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله والمؤمنين.

٢- الروم (تابع الأخطار الخارجية)

- ١- بعد صلح الحديبية سنة ٦هـ، وانطلاق الدعوة الإسلامية وانتصاراتها وصلت كتب الرسول ﷺ إلى الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام،
- ٢- ومن هؤلاء ملوك الشام التابعين لحكم الروم، فشعر الروم، وحلفاءهم في الشام بخطورة الإسلام عليهم فأظهرت الروم عداها للإسلام أيد صحة تلك العبارة ؟

من خلال المواقف التالية :-

- ١- محاولة عرب الشام فرض حصار اقتصادي على المسلمين في المدينة بالاعتداء على التجار الذين يحملون السلع من الشام إلى المدينة.
- ٢- الاعتداء على بعثة من الصحابة يدعون إلى الإسلام في وادي القرى.
- ٣- قيام شرحبيل بن عمرو الغساني حاكم بصرى بقتل مبعوث الرسول سنة ٦هـ.
- ٤- تهديد الحارث بن أبي شمر الغساني حاكم دمشق بإعلان الحرب على المدينة.
- ٥- الاعتداء على المعتنقين للإسلام من أهل الشام فقتلوا والي مدينة معان بعد إسلامه.

نتيجة للمواقف السابقة اتخذ النبي إجراءات من أجل تحقيق الأهداف التالية

- ١- فرض هيبة الدولة الإسلامية لمنع تكرار حالات العدوان .
 - ٢- تأمين الدعاة إلى الإسلام.
 - ٣- تأمين التجارة بين الشام والمدينة.
- ❖ ومن هذه الإجراءات الدخول في معارك حربية بين المسلمين والروم، ومنها
- ❖ غزوة مؤتة عام ٨هـ، وغزوة تبوك عام ٩هـ، والتي انتهت بتفريق الروم وحلفائهم عرب الشام، تعال معاً نتعرف أهم هذه الغزوات .

غزوة مؤتة ٨ هـ :

- ١- وقعت في جمادي الأول للسنة الثامنة من الهجرة وتعد أحد أهم الغزوات التي خاضها المسلمون في حياة النبي ﷺ وأظهر فيها قادة الحرب شجاعة منقطعة النظير وخطط خالد بن الوليد أكثر عمليات التاريخ العسكري مهارة ونجاحاً.

بم تفسر قام المسلمون بغزوة مؤتة ؟

ولعل السبب المباشر الذي دفعهم للقيام بها:

١- قيام شرحبيل بن عمرو الغساني حاكم بصرى بقتل مبعوث الرسول ﷺ الحارث بن عمير سنة ٦ هـ وكان قتل الرسل والسفراء يعني إعلان الحرب، فكان لابد من تجهيز الجيش .

تجهيز الجيش :

١- أمر النبي بتجهيز جيش قوامه ثلاثة آلاف مقاتل؛ وقاد الجيش زيد بن حارثة ثم قال: "و إن قُتل زيد فجعفر بن أبي طالب، و إن قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة".

٢- تحرك الجيش و اجتماع قادة الحرب :

❖ تحرك الجيش الإسلامي إلى الشام لمواجهة جيشاً من الروم والعرب (الغساسنة) عدده مائتا ألف مقاتل

❖ واجتمع قادة الحرب برئاسة "زيد بن حارثة" في معان (محافظة بالأردن حالياً) لمناقشة الوضع العسكري؛ حيث أن المسلمين لم يكن في حسابهم مقابلة جيش بهذا العدد، فبدءوا يتشاورون في أمرهم وما سيفعلون، فكان هناك رأيان.

الرأي الأول :- إعلام الرسول ﷺ في المدينة، وطلب المدد، وانتظار الرد منه .

الرأي الثاني :- ملاقات العدو لأنه لن يمهلهم انتظار الرد والعودة غير محسوبة. وقد انتهى الاجتماع بالموافقة على الرأي الثاني ومواجهة العدو.

أحداث الغزوة :

١- تحصن المسلمين في مؤتة (جنوب الكرك) وظن الرومان وحلفاؤهم أن إبادة المسلمين لن تستغرق أكثر من ساعة أو يستسلموا

٢- لكنهم وجدوا شجاعة لا مثيل لها، استمرت سبعة أيام، عانوا فيها الأهوال ، كما قُتل من الروم الكثيرين، وفشلوا في اقتحام مواقع المسلمين رغم كثرتهم

٣- فبعد استشهاد "زيد بن حارثة" في اليوم السادس من القتال تولى الراية "جعفر بن أبي طالب"

٤- وعندما استشهد تولى عبد الله بن رواحة ، وظل يقاتل حتى استشهد، وبذلك قُتل الثلاثة الذين أمرهم رسول الله ﷺ

٥- وكل ذلك في اليوم السادس من المعركة أعطى المسلمون (لخالد بن الوليد) الراية باعتباره أصلح من يقود المسلمين في هذه الظروف، و أدرك خالد أنه في حاجة إلى مكيدة حربية تُلقِي الرعب في قلوب الرومان، حتى ينجو بجيش المسلمين بأقل خسائر مُمكنة.

خطة خالد بن الوليد :

تقوم الخطة على الخداع العسكرى للرومان فقام خالد بن الوليد بعمليات الكر والفر وتغيير أوضاع الجيش والصمود فى مواجهة العدو فاستطاع بذلك أن ينسحب بكامل جيشه دون خسائر جديدة ما النتائج المترتبة على غزوة مؤتة ؟

وقد ترتب على ذلك عدة نتائج تتضح فيما يلى :

- ١ - أول معركة كبرى وقعت بين المسلمين والرومان وحلفائهم من العرب.
- ٢ - تعرف المسلمون حقيقة قوات الرومان وأساليب قتالهم.
- ٣ - مقدمة لفتح بلاد الشام وتحريرها من الرومان في عصر الخلفاء الراشدين.
- ٤ - زعزعة هيبة الرومان عند العرب، ورفعت من معنويات المسلمين للقاء الرومان مرة أخرى وهذا ماحدث في غزوة تبوك ٩ هـ

وفاة النبي ﷺ

- ١ - أقام النبي ﷺ دعائم الدولة الإسلامية، وربى أصحابه لقيادة الأمة من بعده بتذليل كل جهد دون ملل أو كلل، صبر على الأذى والحصار، ولم يتنازل عن مبادئ دينه رغم التنكيل والتعذيب والموت
- ٢ - وانتهى بنصر عزيز وتمكين على المشركين واليهود والمنافقين، وجاءته وفود العرب والعجم يدخلون في دين الله أفواجا
- ٣ - ولما اكتمل الدين وشريعته واستقرت الدولة و أدى نبي الله ﷺ رسالة السماء إلى الأرض ، جاءه الموت ، فتوفي وذلك في ١٢ ربيع الأول عام ١١ هـ / ٦٣٢ م ، ودفن بالمدينة النبوية،
- ٤ - وبعد وفاته استكمل المسلمون الفتوحات لنشر الإسلام حتى وصلت الدولة إلى حدود الصين شرقاً و إلى أوروبا غرباً.وهذا ما سوف نتعرفه في الوحدة التالية ..



عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة:

يُعد الدولة الإسلامية عصر الخلفاء الراشدين أكثر العصور أهمية بعد عصر النبي ﷺ بم تفسر؟

١ - ففيه تحددت أهم ملامح الدولة الإسلامية

٢ - والتي تأسست فيها أيضا القواعد الراسخة في السياسة والإدارة و شتى مناحي الحياة ، تلك التي سار عليها المسلمون في حكمهم. ولكن قبل أن نتحدث عن الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين...

ملامح الدولة الإسلامية عقب وفاة رسول الله ﷺ

أولاً: بيعة السقيفة وإرساء دعائم الدولة الإسلامية.

١ - عندما علم صحابة رسول الله ﷺ نبأ وفاته اجتمع الأنصار في اليوم نفسه بسقيفة بني ساعدة لاختيار من يتولى أمر المسلمين بعد النبي ؛ حفاظاً على الدولة الإسلامية من بعد وفاته فالتفوا حول سعد بن عبادة (زعيم الخزرج) .

٢ - وعندما علم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما نبأ اجتماعهم انضموا إليهم وانضم أيضا بعض المهاجرين ومنهم أبو عبيدة عامر بن الجراح، ليجتمعوا على رجل يخلف رسول الله

٣ - ودارت المشاورات بين الطرفين، واتفق الرأي فيه على أبي بكر الصديق خليفة لرسول الله ﷺ ،

فكانت بيعة أهل السقيفة أول حدث تاريخي تولد عنه قيام نظام الخلافة الإسلامية وهي ما عرفت

بالبيعة الخاصة

٤ - قبل أن يبايع بيعة عامة من كافة المسلمين (البيعة العامة) في المدينة النبوية بمسجد رسول الله

ﷺ وبعد أن انتهى المسلمون من بيعته وأصبح خليفة المسلمين ، اجتمع بهم وصعد على المنبر وخطب فيهم موضحاً المنهج الذي سوف تسير عليه الدولة الإسلامية في عهده ...

خطبة البيعة

" أما بعد أيها الناس، فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى أخذ الحق منه، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحكم الله".

٥- وما أن توفي النبي ﷺ وتولى أبو بكر الصديق الخلافة مباشرة، واجهت الدولة الإسلامية تحديات عدة كادت أن تهدد كيانها.... كانت أهم هذه التحديات و أشدها خطراً هي الردة...

ثانياً: حروب الردة .

لقد انتشرت حركة الردة في شبه جزيرة العرب، وكان المرتدون نوعين :

- ١- قوم ظلوا مسلمين ولكن منعوا الزكاة.
- ٢- قوم إدعوا النبوة، مثل : الأسود العنسي وطلحة الأسدي، ومسيلمة الكذاب، ومن تبعهم .

ملحوظة هامة :- ولم يسلم من هذه الفتنة سوى سكان المدينة، ومكة، والطائف،

فقد أصاب الارتداد البقاع التي كانت بعيدة عن جو المدينة النبوية،

أسباب الردة

- ١- الارتباط برسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس الدولة.
- ٢- ضعف الإيمان وعدم فهم نصوص القرآن
- ٣- الحنين إلى الجاهلية والرغبة في الهروب من تكاليف الإسلام.
- ٤- كيد القوى الخارجية للإسلام.
- ٥- التنافس على الزعامة

موقف أبي بكر الصديق من هؤلاء المرتدين...

١- لقد اتخذ أبو بكر موقفاً حازماً حيث قرر محاربة هؤلاء المرتدين

- ٢- على الرغم من أن بعض الصحابة ، ومنهم : عمر بن الخطاب أشاروا عليه بأن يتركهم ويتألفهم حتى يتمكن الإيمان من قلوبهم ؛ فهم بعد ذلك يزكون، فامتنع الصديق عن ذلك ورفضه .
- ٣- وبعد أن استقر الرأي على محاربة المرتدين لتثبيت دعائم الدولة أرسل أبو بكر عدة جيوش بقيادة صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم لمحاربة هؤلاء المرتدين
- ٤- **متخذاً من منطقة "ذي القصة" خارج المدينة النبوية مقراً لقيادة الجيوش الإسلامية وقادتها، ومنها كان توجههم لمحاربتهم**

- ٥- فقام بتقسيم الجيش الإسلامي إلى أحد عشر لواءً، وجعل على كل لواء أميراً، وجعل القيادة العامة لهذه الألوية الأحد عشر، لخالد بن الوليد، وهو الذي استبشر فيه أبو بكر خيراً،
- ٦- وقد كان انتصار هؤلاء القواد في المعارك التي خاضوها مع المرتدين، نقطة فاصلة في تاريخ الإسلام،
- ٧- فقد أعادت الحروب التي واجهها أبو بكر الصديق بكل حزم وقوة، التوازن للموقف الإسلامي، والاتحاد لشبه الجزيرة العربية تحت قيادة المدينة النبوية،

نتائج حروب الردة

- ١- إعادة وحدة القبائل العربية تحت راية الإسلام، وتكوين الجيوش الإسلامية.
- ٢- أوضحت حروب الردة قدرة أبي بكر الصديق على قيادة الدولة، وبروز بعض القادة مثل خالد بن الوليد.
- ٣- إتاحة الفرصة للقوات الإسلامية الإشتراك في معارك كبيرة أدت إلى توحيدها مع بعضها.
- ٤- انطلاق الجيوش الإسلامية خارج شبه الجزيرة العربية لنشر رسالة الإسلام والدعوة إليه.
- وبعد أن قضى أبو بكر الصديق على المرتدين وعم الإسلام شبه الجزيرة العربية، واطمئن لقوة المسلمين و إمكاناتهم القتالية، شرع في تنفيذ السياسة التي أقرها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي نشر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية،

دواعي الفتح الإسلامي وأهم مبادئه.

ثالثاً: فلسفة الفتح الإسلامي .

- ١- لقد بعث الله النبي محمد ﷺ رحمة للعالمين..
- ٢- وقد شرف الله العرب أن اختار محمداً ﷺ منهم ، فقد جاء الإسلام للعالمين كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور
- ٣- ومن ثم خرج المسلمون يعلنون كلمة الله عز وجل وينشرون دينه ، ويقدمون في سبيل الله دماءهم وأرواحهم، لا يريدون علواً في الأرض ولا أفساداً،
- ٤- وبهذا فإن المسلمين الأوائل لم ينقلوا الإسلام إلى الأمم، ولكنهم نقلوا الأمم إلى الإسلام .
- ٥- فخرجت جيوش المسلمين من شبه جزيرة العرب شرقاً إلى العراق وفارس وبلاد ماء وراء النهر، وشمالاً إلى الشام و آسيا الصغرى ، وغرباً إلى مصر والشمال الإفريقي لنشر الإسلام عن طريق الدعاة والتجار؛ فكانوا رجالاً يفتحون الأرض ويحملون كتاب الله الكريم ليفتحوا العقول والقلوب
- ٦- وهو ما عُرف بحركة الفتوح الإسلامية، التي حققت نجاحاً مذهلاً في سنوات قلائل، فضلاً عن أن هذا النجاح لم تتوج بمثله حركة قط ظهرت على مدار التاريخ وذلك لسماحة الإسلام.

رابعاً : مبادئ الفتح الإسلامي.

- ١- كان رسول الله ﷺ حريصاً على أن يكون الفتح لله وفي سبيل الله، فكان يوصي قادة جيوشه قائلاً " بسم الله ... وفي سبيل الله "
 - ٢- وقد سار المسلمون بعد وفاة النبي ﷺ على نهجه واتباع وصاياه، فكانوا يخيرون مَنْ يقاتلونهم " إذا كتب عليهم القتال " بين أمور ثلاثة وهى: الدخول فى الإسلام أو دفع الجزية أو القتال
 - ٣- وهذا يعنى أن القتال لم يكن يشكل الأولوية فى الإسلام بل هو آخر ما كان يلجأ إليه المسلمون ؛ بينما الأولوية كانت للعقيدة ونشرها، فالعقيدة الإسلامية تمنع إكراه الناس على اعتناقها
 - ٤- فسياف الإسلام لم يشهر في وجه المستضعفين، وإنما في وجه القياصرة والأكاسرة الذين يملكون الجيوش، ويتسلطون على العباد.
- ملحوظة هامة :-

إذن هناك اختلاف جوهري بين أهداف الفتوحات الإسلامية وأهداف الاحتلال

- ١- فالنبي ﷺ والفاتحون من بعده لم يهدفوا إلى بناء إمبراطوريات لإخضاع الشعوب الأخرى وتحقيق السيادة عليها من نهب، واستغلال الطاقات، والنفوذ... إلخ
 - ٢- ولا يحملوا مشروع عداء تجاه الآخر؛ ولكنهم انطلقوا وهم يحملون العقيدة الإسلامية السمحة التي تدعو إلى حرية الإنسان، واحترام الآخر، والتعايش السلمي، ونشر الحق والعدل والرحمة والمساواة والأمن بين الناس أجمعين، لأن الناس فى الإسلام أمة واحدة.
 - ٣- كما هدفت الفتوحات أيضاً إلى "تحقيق الوحدة مع الخارج ومساواته بنفسه من خلال العقيدة الإسلامية التي تقضي بذلك
- وقد غرس الرسول في نفوس المسلمين أنه : " لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى.... "
- ويتضح ذلك من خلال وصاياه وخلفائه من بعده للفتاحين .

ومن وصايا النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده للفتاحين

- ١- لا تَقْتُلُوا شَيْخًا أو طفلاً أو امرأة.
 - ٢- لا تَغَيِّرُوا عليهم لِيلاً كي لا تروعو النساء والأطفال
 - ٣- لا تَقْرَبُوا رهباناً تفرغوا للعبادة فى الصوامع
 - ٤- لا تَهْدِمُوا بيتاً أو معبداً .
 - ٥- لا تحرقوا زرعاً ولا تقطعوا نخلاً.
- وبعد أن تعرفنا أهداف الفتوحات الإسلامية، سوف ننتقل إلى فتوحات المسلمين في عصر الخلفاء الراشدين.. وهذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم...



١- يُعد عصر الخلافة الراشدة العصر الأكثر أهمية من عصور الدولة الإسلامية بعد عصر النبي ﷺ والتي نراها بوضوح في مسيرة التاريخ الإسلامي و أحداثه ، والموروث السياسي والفكري والحضاري الذي شمل كافة مناحي الحياة

٢- و كان له عظيم الأثر على الحضارات الأخرى فير الإسلامية التي استقت روافدها من الحضارة الإسلامية

أهم الفتوحات الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين .

- ١- بعد أن تم النصر على المرتدين واستقرت مقاليد الدولة في يد أبى بكر الصديق شرع في تأمين حدود الدولة الإسلامية؛ فوجه القوى الإسلامية إلى الفتح في جبهتين، هما: بلاد العراق والشام،
- ٢- ثم جاء الخليفة "عمر بن الخطاب" و أتم ما بدأه أبو بكر فيهما، ودفع حركة التوسع إلى فارس ومصر،
- ٣- وفي عهد الخليفة "عثمان بن عفان" تقدمت الجيوش العربية شرقاً إلى فارس، وغرباً إلى بلاد إفريقية (تونس حالياً) و شمالاً إلى أرمينية، وجنوباً إلى النوبة،
- ٤- ثم توقفت حركة الفتوحات نتيجة الفتن والانقسامات على عهد علي بن أبى طالب ، إلى أن عادت من جديد خلال العصر الأموي...

أولاً : فتوحات بلاد العراق .

- ١- بدأت الفتوحات الإسلامية بإرسال "خالد بن الوليد" إلى الكوفة بالعراق
- ٢- واستطاع خالد بن الوليد خلال بضعة أشهر فتح أكثر من نصف العراق، دون أن يجبر أحدًا على الدخول في الإسلام
- ٣- خاض خلالها المسلمون في جبهة العراق عدة معارك منها موقعة ذات السلاسل وفتح الحيرة، وموقعة البويب، والقادسية، وفتح المدائن تع
- ٤- حاضرة الفرس "المدائن" بوصفها نموذجًا لفتوحات بلاد العراق بشيء من التفصيل .

فتح المدائن ١٦ هـ / ٦٣٧ م:

- ١- واصل سعد بن أبى وقاص الفتح ونشر دين الله في باقي البلدان التابعة للحكم الفارسي
- ٢- فحاصر مدينة المدائن عاصمة كسرى الفرس، الذي هرب هو وكبار قاداته ورجال بلاطه منها، فحاصرها سعد بن أبى وقاص مدة شهرين، وفتحها

- ٣- ودخل المسلمون المدينة من غير معارض، ونزل سعد القصر الأبيض، واتخذة مصلى، و أرسل ببشائر الفتح إلى المدينة النبوية
- ٤- ولم يكتف سعد بفتح المدائن بل أمر جنوده بأن يستمروا فى الفتح لبقية البلدان التابعة لكسرى وملاحقة جنوده ، وبالفعل نجح المسلمون فى فتح بقية البلدان التابعة للحكم الفارسي.

عَفَّتْ فَعَفَّتْ رَعِيَّتُكَ

- ١- عندما أتى تاج كسرى وثيابه و سواره، والغنائم التي تركها الفرس نظر عمر إلى الغنائم وقال: « إن قوما أدوا هذا الإيثار »، فقال علي: «عفت فعفت رعيته ولو رعت لرتعوا .» ثم نادى سراقه بن مالك فألقى إليه سوار كسرى وقال: قل الله أكبر، فقال : الله أكبر، ثم قال: الحمد لله الذى سلبها كسرى بن هرمز و ألبسهما سراقه بن مالك أعرابي من بني مدلج .

ثانياً : فتوحات بلاد فارس (١٥ - ٣٠ هـ / ٦٣٦ - ٦٥١ م) .

- ١- بعد أن تعرض المسلمون في العراق لهجوم مضاد من قبل الفرس أفقدهم ما فتحوه تحت قيادة خالد بن الوليد
- ٢- فبدأت الموجة الثانية من الفتوحات تحت قيادة سعد بن أبي وقاص عام ١٥ هـ / ٦٣٦ م، فكان النصر الحاسم في معركة القادسية التي أنهت سيطرة الساسانيين على الجبهة الغربية لفارس
- ٣- فانتقلت الحدود السياسية ما بين الدولة الإسلامية الفتية والفرس من العراق إلى جبال زاغروس،
- ٤- وبسبب الغارات المستمرة للفرس على العراق، أمر الخليفة عمر بن الخطاب بإعداد الجيوش لفتح الإمبراطورية الفارسية بأكملها عام ٢١ هـ / ٦٤٢ م ، ولم يمض عام ٢٣ هـ / ٦٤٤ م ، حتى تم القضاء على تلك الإمبراطورية وفتحت فارس بأكملها
- ٥- وفى عهد عثمان بن عفان أعيد فتح بعض المناطق التي فتحت قبل ذلك نظراً لتمرّد أهلها بعد وفاة عمر ... وتم ذلك من خلال سلسلة من الفتوحات منها فتح الرى ، وخراسان ، أما نهاوند بوصفها نموذجاً لفتوحات هذه البلاد...

فتح نهاوند "فتح الفتوح" ٢١ هـ / ٦٤٢ م :

- ١- تُعد من أهم الفتوحات التي خاضها المسلمون في عهد الفاروق "عمر بن الخطاب" بم تفسر ؟
- ٢- حيث حاول كسرى فارس "يزدجرد الثالث"، أن يرد لدولته كيانه المنهار على أيدي المسلمين، فقام بمراسلة مناصريه ليجتمعوا على حرب المسلمين؛ وخاصة بعد أسر كبار قادته وقتلهم.
- ٣- فكان لابد لأمير المؤمنين أن يجد القيادة التي يمكنها مواجهة هذه الحشود الفارسية، فقلّد "النعمان بن مقرن المزني"، وكان الفرس قد تحصنوا بنهاوند، وحفروا الخنادق
- ٤- و أرسل الفرس قائدهم ليفاوض المسلمين، ولكن فشلت المفاوضات بينهم واحتدم القتال واستشهد النعمان.
- ٥- وأدرك الله المسلمين بالنصر وتحطم نفوذ دولة الفرس ، وفتحت أبوابها على مصراعيها أمام جند المسلمين

ما النتائج المترتبة على فتح نهاوند ٢١ هـ

- ❖ وبعد فتح خراسان وموت "يزدجرد" عام ٣١ هـ ؛ انتهى تمامًا ما كان يعرف بالدولة الفارسية،
- ❖ حيث دخل أهل المشرق و أقاليم الفرس تحت راية دولة الإسلام ، و أصبحوا نسيجًا واحدًا في ظل حكم الخلفاء الراشدين، وعلى أصعدة الدول الإسلامية المتتابعة والتي ستأتي بعدهم.

ثالثاً : فتوحات بلاد الشام .

- ١- كانت بلاد الشام خاضعة لحكم الروم، الذين كانوا يعتقدون على حدود شبه الجزيرة العربية، وأراد رسول الله ﷺ منعهم من ذلك فجهز إليهم بعث أسامة بن زيد، والذي حرص أبو بكر على إرساله عقب وفاة النبي ﷺ . وبعد الانتهاء من حروب الردة أرسل أبو بكر الصديق أربعة جيوش لفتح بلاد الشام ونشر الإسلام ،
- ٢- ولكن الروم قاوموا مقاومة شديدة **ما النتائج المترتبة على تلك المقاومة الشديدة ؟**
- ٣- فأرسل " أبا بكر الصديق" فى طلب استدعاء "خالد بن الوليد" والذي كان يقوم بفتح الجبهة الفارسية لنجدتهم، وقد اختار الصديق لهذا الفتح كبار الصحابة الذين يشهد لهم بالكفاءة وحسن القيادة والتصرف ...

١- معركة اليرموك ١٣ هـ / ٦٣٤ م:

تعد معركة اليرموك من أعظم المعارك و أبعدها أثراً في حركة الفتح

الإسلامي بم تفسر؟

- ١- والسبب الرئيسى لفتح المسلمين القدس وباقي مدن الشام. عندما علم "هرقل" بانتصارات المسلمين على الروم أعلن حالة الاستنفار الكبرى في بلاده و أخذ في إعداد الخطط العسكرية اللازمة لمواجهة المسلمين ، فأشار عليهم عمرو بن العاص ، بأن يتجمعوا على نهر اليرموك ،
- ٢- وتلاقى الفريقان وتمكن القائد "خالد بن الوليد" بقيادته وخطته الحربية من سحق جيش الروم الذى كان أقوى جيوش العالم آنذاك،
- ٣- وما أن بلغت أخبار انتصار المسلمين في اليرموك إلى هرقل، قال: "عليك يا سورية السلام، سلام مودع، ونعم البلد هذا للعدو".

٢- فتح أجنادين ١٣ هـ / ٦٣٤ م :

- ١- قام القائد الرومي الأرطوبون بجمع قواته ووزعهم على مدن فلسطين لحمايتها، فواجه عمرو بن العاص خطته بخطة مماثلة،
- ٢- وتلاقى الطرفان عند أجنادين، وسقط قتلى من الفريقين ، وانسحب الأرطوبون إلى بيت المقدس
- ٣- وبعد نصر أجنادين فتح عمرو بن العاص عدة بلاد لتأمين القوات والفتوحات في جنوب الشام.



٣- فتح بيت المقدس ١٥ هـ / ٦٣٦ م:



١- لحق عمرو بن العاص بالروم، وشدد عليهم الحصار ، ولم يتمكن الروم من فكه
٢- وهرب الأرطوبون إلى مصر مركز ثقل الوجود البيزنطي في إفريقيا لصد هجمات المسلمين.
٣- و أثناء الحصار كانت تجرى محادثات لدخول أهل بيت المقدس في الصلح مع المسلمين، فلم يجد بطريك بيت المقدس (صفرنيوس) أمامه سوى المصالحة

٤- ولكنه اشترط أن يتم الصلح مع الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه **بِم تفسر؟** وذلك لما للمدينة من قدسية وأهمية دينية كبيرة

٥- فأرسل عمرو بن العاص بهذه الأخبار إلى الخليفة بالمدينة النبوية، وقال له في رسالته: " إني أعالج حرباً كؤداً صداماً وبلاداً ادخرت لك فلك رأيك"

٦- فكان أول خروج للخليفة من المدينة بعد موت رسول الله ﷺ هذا الخروج الأجل لكي يفتح بيت المقدس

٧- وكان أول نزول له بمدن الشام بالجابية، والتي وفدت عليه فيها رسل البطريك طالبيين الصلح، فصالحهم عمر صلحاً لم تحظ به مدينة أخرى في البلاد المفتوحة...

شروط هذا الصلح ؟

اقر أ النص التالى لتتعرف كيف كان الخليفة عمر سخيّاً في منحه الامتيازات لأهل إيلياء (بيت المقدس)

"بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم، وصلباتهم، وسقيمتها وبريئتها، وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم، وشيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء أحد من اليهود، وعلى أهل إيلياء الجزية، كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم، واللصوص، فمن خرج منهم، فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

١- وبعد أن انتهى عمر بن الخطاب من خطبته، دعاه البطريك لتفقد كنيسة القيامة فلبى دعوته

٢- و أدركته الصلاة وهو فيها، فالتفت إلى البطريك وقال له: أين أصلى ؟ فقال: مكانك صل. فقال عمر : "ما كان لعمر أن يصلي في كنيسة، فيأتي المسلمون من بعدي ويقولون هنا صلى عمر وبينون عليه مسجداً ، وتصبح سنة مستحبة لهم، فإن فعلوا أخرجوا النصارى من كنيساتهم". و صلى عمر في مكان قريب من الصخرة المقدسة ، وبني عليه مسجداً سمي بمسجد عمر، وهو من معالم المسجد الأقصى ليومنا هذا،

٣- هكذا فتح بيت المقدس وكان فتحه نصراً للإسلام وإعزازاً للمسلمين.

رابعاً: فتوحات بلاد شمال إفريقيا

- ١- قام المسلمون بالتوجه غرباً لفتح شمال إفريقيا عام ٢٠ هـ بدءاً بمصر
- ٢- وحاول " عمرو بن العاص " إتمام فتح مصر بضم النوبة؛ ولكنه فشل
- ٣- وعندما تولى " عبدالله بن سعد بن أبي السرح " ولاية مصر تمكن من فتحها ، وعقد صلحاً مع أهلها عُرف باسم " اتفاق البَقْط ".

فتح سببلة بوصفها نموذجاً لفتوحات هذه البلاد بشيء من التفصيل.



فتح سببلة ٢٧ هـ / ٦٤٨ م:

- ١- كتب " عبد الله بن سعد بن أبي السرح " إلى الخليفة الراشد " عثمان بن عفان " يستأذنه في فتح سببلة، ٢- وبعد أن استشار الخليفة الصحابة بشأن ذلك دعاهم للفتح، وواصل " عبد الله بن سعد " السير حتى وصل جيشه إلى مدينة سببلة بأمان ،
- ٢- وهناك التقى بجيش جريجوريوس " جرجير " والي إفريقية البيزنطي، وأثناء ذلك راسله " عبد الله بن سعد " وعرض عليه إما الدخول في الإسلام، أو دفع الجزية، أو الحرب،
- ٣- لكنه رفض فنشبت المعركة بينهما

نتائج معركة سببلة :-

وانتصر المسلمون بفضل المدد الذى جاءهم من المدينة النبوية. وقُتل " جريجوريوس " وهُزم الجيش الرومي، وفتحت سببلة وكان من نتائج فتحها: أن أرسل " عبدالله بن أبي السرح " جيوش المسلمين لفتح بعض المدن والحصون ، مثل : قفصة وحصن الأجم.

وبهذه الفتوحات يكون المسلمون قد أدوا ما عليهم من أمانة وصاهم بها رسول الله ﷺ

حيث نشر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية وتأمين حدود الدولة الإسلامية في المشرق والمغرب

وسوف تستأنف الفتوحات الإسلامية مرة أخرى في عصر الدولة الأموية ... وهذا ما سوف نتعرفه في الدرس القادم...



عزيزى الطالب عزيزتى الطالبة

- ١- بعد أن توقفت حركة الفتوحات الإسلامية بسبب فتنة عثمان ، وكذلك انشغال الدولة بنزاعاتها الداخلية حتى قيام الدولة الأموية
- ٢- فقد عادت الفتوحات الإسلامية من جديد، حيث امتاز عصر بني أمية بكثرة الفتوحات شرقاً وغرباً
- ٣- وعلت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها
- ٤- وقد بلغت الدولة الإسلامية في هذا العصر أقصى اتساع لها، فامتدت رقعتها تقريباً من بلاد الصين شرقاً إلى حدود فرنسا غرباً،

أهم الفتوحات الإسلامية فى عصر الدولة الأموية ...

- ١- بلاد السند - بلاد ما وراء النهر ١٠٦ هـ - ٧٠٧ / ٧٢٤ م
- ٢- آسيا الصغرى ٤١ هـ - ٦٦١ / ٧١٧ م
- ٣- بلاد المغرب والأندلس ٤١ هـ - ٩٥ / ٦٦١ - ٧١٣ م

أولاً: الفتوحات الأموية فى المشرق الإسلامى .

- ١- حرص ولادة بني أمية على استكمال الفتوحات التي بدأها الراشدون في بلاد ما وراء النهر وطبرستان وإقليم الجبال...

(أ) فتوحات بلاد السند ٨٩ هـ / ٧٠٧ م

- ١- لقد كانت بلاد السند مفتاح شبه القارة الهندية ، فأرسلت الدولة الأموية بقائدها "محمد بن القاسم الثقفي" الذي استطاع فتحها وإلحاق هزيمة كبيرة بجيوش ملكها
- ٢- واستمر في تقدمه حتى وصل إلى مدينة الملتان وتوالت انتصاراته حتى وصلت إلى دمشق.

(ب) فتوحات بلاد ما وراء النهر (آسيا الوسطى) ٩٠ هـ / ٧٠٩ م

- ١- فتحت معظم بلاد ما وراء النهر بقيادة "قتيبة بن مسلم" فدخل بخارى ثم واصل تقدمه حتى طرقت جيوشه أبواب الصين الغربية
- ٢- فكاتبه ملكها على الصلح **بم تفسر؟** تجنباً للصدام مع المسلمين. فأبرم بينهما صلحاً.

ثانياً: الفتوحات الأموية في آسيا الصغرى (بلاد الروم)

- ١- بعد أن امتد فتح المسلمين حتى أرمينية و آسيا الصغرى منطقة الصراع بينهم وبين الروم
- ٢- رأى معاوية أن الخطر الأكبر والعدو الرئيس يكمن في الدولة البيزنطية ؛ فقرر مواصلة تقدمه وصد غارات الروم في تلك المنطقة
- ٣- فقام بتحسين تلك المناطق والتي عرفت باسم إقليم الثغور والعواصم، وترميم المواني والقلاع على ساحل البحر، و أنشأ ما عرف بنظام (الصوائف والشواتي)
- ٤- وجعل هدفه الضغط على الدولة البيزنطية، فقام الأمويون بعدة محاولات لحصار مدينة القسطنطينية ولكنها فشلت....

أسباب فشل المسلمين فى حصار مدينة القسطنطينية

- ١- غزارة المطر والبرد القارص في الشتاء ، وتفشي الأمراض (الجدري) هذا كله أجبر المسلمين على العودة إلى بلاد الشام
- ٢- استعمال البيزنطيين النار الإغريقية في إشعال المراكب، وكذلك السلسلة الحديدية الضخمة، الحاجزة ما بين ميناء القسطنطينية وبين الشاطئ الآسيوي، بإغلاقها في حالات الحرب أو التهديد بالحصار.
- ٣- كان الموقع الجغرافي بجانب الأسوار الداخلية والخارجية الضخمة المزودة بأبراج مراقبة ذات دور فى كشف التحركات المعادية وإبطال عنصر المفاجأة فيها.

وواصل الأمويون فتوحاتهم حتى نجحوا فى إخضاع إقليم الثغور والعواصم لسيادتهم،

وكان ذلك فى فترات قوة الدولة وقد كان "عبد الملك بن مروان" حريصا على استكمال الفتوحات التي بدأها سلفه فى بلاد الروم

وصية عبد الملك لابنه مسلمة بالجند "فكن يا بني بالمسلمين باراً رحيماً وأميراً حليماً ، ولا تكن عنيداً كفوراً ولا مختالاً فخوراً"

وصية عبد الملك لقائده "أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي إن وجد ربحاً تاجر، وإلا احتفظ برأس المال ، ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة، وكن من احتيالك على عدوك أشد حذراً من احتيال عدوك عليك".

ثالثا : الفتوحات الأموية في الغرب الإسلامي .

يشتمل إقليم الغرب الإسلامي البلاد التي دخلها الإسلام

١- مر فتح إفريقية بعدة مراحل بدأت في عهد "معاوية بن أبي سفيان" حتى استقر فتحها في عهد "الوليد بن عبد الملك" وقد شارك عدد من القادة المسلمين في تلك الفتوحات وهم:

أ- **عقبة بن نافع**: والذي انطلق من برقة فاتحاً في الشمال الإفريقي حتى وصل إلى ساحل المحيط الأطلسي وتوفي في معركة تهودة عام ٦٤ هـ / ٦٨٣ م

ب- **حسان بن النعمان**:

١- والذي انطلق إلى إفريقية في عهد "عبد الملك بن مروان" فدخل إلى قرطاجنة والمدن الساحلية
٢- وأنشأ ميناء تونس ليكون قاعدة حربية، واستعان في ذلك بأقباط مصر، واستطاع القضاء على قوة نشأت في بلاد البربر تزعمتهم امرأة تدعى "الكاهنة"

ج- **موسى بن نصير**:

١- والذي أكمل الفتوحات حتى سيطر على بقية الساحل الإفريقي فوصل إلى مدينة سبتة حيث أن قلدها البيزنطي صالحه ووعده بمساعدة المسلمين بإمدادات عسكرية،
٢- وواصل "موسى بن نصير" زحفه حتى استولى على طنجة وعين "طارق بن زياد" والياً عليها. وهكذا استقر الحكم الإسلامي ببلاد المغرب واستقرت القبائل العربية بجوار القبائل البربرية وأصبحت مركزاً لاستكمال الفتوحات في صقلية و سردينيا وجزر البليار.

أهم نتائج فتح بلاد المغرب

- ١- دخول البربر إلى الإسلام ونشر اللغة العربية بينهم
- ٢- تأمين حدود الدولة الإسلامية الغربية
- ٣- اندماج البربر في فتوحات الدولة الإسلامية مثل فتح بلاد الأندلس.

فتح بلاد الأندلس :

- ١- بعد أن استكمل المسلمون فتح شمال إفريقيا واستقرار أمور الحكم بها
- ٢- تطلع موسى بن نصير إلى الضفة الأخرى المقابلة للمغرب، خاصة وأن حاكم سبتة قد زين له فتح الأندلس.
- لقد كتب موسى بن نصير: يستأذن الخليفة في أن يوسع دائرة الفتح لتشمل بلاد الأندلس. فرد عليه "الوليد بن عبد الملك" قائلاً له: "خضها بالسرايا حتى ترى وتختبر شأنها، ولا تغرر بالمسلمين في بحر شديد الأهوال".
- ٣- فكتب إليه موسى: مبيناً له أنه ليس ببحر خضم، وإنما هو خليج يبين للناظر منه ما خلفه "فرد عليه الوليد: بأنه لا بد من اختباره بالسرايا قبل خوضه واقتحامه".
- ٤- وهكذا كان فتح الأندلس قد تم بناءً على تخطيط مسبق من قبل المسلمين؛ شارك فيه كل من الخليفة الأموي وموسى بن نصير
- ٥- فندب لهذا الأمر القائد طارق بن زياد الذي نزل على سفح جبل "الفتح". فلقى مقاومة عنيفة من القوط وأحرز نصراً مؤزرًا عليهم .

معركة شذونه :-

٦- مما جعلهم يجمعون شملهم للقائه في معركة " شذونة " ونتائجها هي :-
(أ) هزيمة القوط (ب) ومقتل ملكهم (ج) ودخول معظم بلاد الأندلس في حوزة المسلمين

إتمام فتح الأندلس :

- ١- عبر موسى بن نصير إلى الأندلس عام ٩٣ هـ / ٧١٢ م و سلك طريقاً مغايراً وافتتح عدة مدن أهمها إشبيلية
- ٢- واستكمل المسلمون فتح شرق الأندلس في عهد عبد العزيز بن موسى، أما الجزء الشمالي الغربي للبلاد لم يستطع الأمويين السيطرة عليه لبرودة مناخه ووعورة طرقه.

النتائج المترتبة على فتح الأندلس :-

١. نقل العاصمة إلى قرطبة.
٢. نشر الإسلام وتعاليمه.
٣. ضرب العملة الإسلامية .
٤. الإصلاحات الإدارية، والتعمير والمنشآت
٥. حرية ممارسة العقائد والأديان، وحق اختيار قضاتهم ورؤسائهم، فلم يمنعوهم من الاحتكام إلى دينهم .
٦. القضاء على نظام الطبقات، والتحرر من العبودية، فقد أصبح هؤلاء الزّراع أحراراً ولهم حقوق .

الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة الأموية .

- ١- محاولات فتح بلاد الفرنجة (فرنسا الحالية) بعد أن تمكن جيش المسلمين بقيادة " عبد الرحمن الغافقي " من فتح النصف الجنوبي لفرنسا كله من الشرق إلى الغرب في أشهر قليلة ،
- ٢- ولكنه ترك حاميات عسكرية في المدن التي فتحها مما أضعف قوة جيشه فبيل لقائه مع " شارل مارتل " الذى استنجد به "دوق أكويتين" طالباً العون منه لاسترجاع دوقيته
- ٣- واتحدت القبائل النصرانية من فرنسا وجيرانها بدعم من بابا روما لهم واستعدوا للقاء " عبد الرحمن الغافقي ".

معركة بلاط الشهداء (تور- بواتييه ١١٤ هـ / ٧٣٢ م)

- ١- وبعد أن وصل جيش المسلمين إلى مدينتي " تور وبواتييه " وفتحهما
- ٢- باغته جيش الفرنجة بقاء في السهل الواقع ما بين المدينتين، ودارت معركة قوية استمرت مدة عشرة أيام،
- ٣- وكان النصر في بدايته لقوات المسلمين وثبتوا لأيام، حتى كانت الهزيمة وعاد " شارل مارتل " بجيشه إلى الشمال
- ٤- ولولا استشهاد قائد المسلمين ومعه كثير من القيادات الكبيرة وقرار الجيش بالانسحاب لما تمكن جيش العدو منهم...

وقد تعددت الأسباب التي أدت إلى هزيمة المسلمين فى بلاط الشهداء أهمها ما يلى :

- ١- كثرة عدد جيش مارتل وعدته الكاملة، فضلاً عن قرب المدد إليه من كل صوب.
 - ٢- اتحاد جيش الفرنجة ودعم البابا لهم، ومساعدة دوقية أكويتين .
 - ٣- صعوبة الظروف الطبيعية كقسوة المناخ، وبعد موقع المسلمين عن قواعد المدد لجيشهم
 - ٤- إنهاك المسلمين قوةً وجنّداً لخوضهم الكثير من المعارك، والفتوحات قبل هذه المعركة .
- وبهذا انتهت فتوحات الدولة الأموية ليبدأ عصر جديد ومرحلة أخرى من تاريخ المسلمين وهو عصر الدولة العباسية ، وذلك ما سوف نتعرفه فى الدرس القادم.



١- بسقوط الدولة الأموية في ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م ورثت الدولة العباسية ميراثاً ضخماً

٢- ففكر خلفاء الدولة العباسية في تأسيس بعض الدول المستقلة بم تفسر ؟
لمواجهة أعدائهم الذين تنامى دورهم آنذاك كالأدارسة في المغرب والزيدية في المشرق، ومنحوهم الحكم الذاتي مع الولاء التام للخلافة العباسية

٣- وكان الخلفاء في العصر العباسي الأول لديهم القدرة على فرض إرادتهم السياسية على تلك الدول، بينما في العصر العباسي الثاني ونتيجة لضعف الخلفاء العباسيين، قامت عدة دول مستقلة كان لها دور مهم في الفتوحات باسم الخلافة الإسلامية..

٤- أهم الفتوحات الإسلامية في عصر الدولة العباسية. شملت بلاد المشرق الإسلامي وبلاد آسيا الصغرى، وجزر البحر المتوسط وجنوب أوروبا...

أولاً: الفتوحات العباسية في بلاد المشرق .

١- اعتمد العباسيون في إقامة دولتهم وفتوحاتهم على الفرس

٢- واستطاع " أبو مسلم الخراساني" أن يثبت أقدام الدولة في المشرق ،

٣- وقد قامت في بلاد المشرق الإسلامي عدة دول مستقلة ..تتابعت على إقليمى خُراسان وبلاد ما وراء النهر والتي تتمثل فى الدولة الطاهرية ، الدولة الصفارية ، الدولة السامانية ..

١ - الفتوحات العباسية في بلاد الهند والسند:

١- بلغ الفتح الإسلامي لبلاد الهند مداه حين شرع الغزنويون الأتراك في أواخر القرن الرابع الهجري يطرقون أبواب شبه القارة الهندية ويتوغلون في بلدانها

٢- حيث أقاموا بخارجها دولة واسعة من غزنه و سيستان والملتان، وتغلبوا على بقايا السامانيين في خُراسان وغالب بلاد ما وراء النهر.

٣- وبهذا تكون بلاد الهند قد وقعت ما بين فتحين إسلاميين مهمين هما الفتح العربي والفتح التركي لبلاد الهند. وقد حملت لواء هذا الفتح دولتان مهمتان فى تاريخ الإسلام . هما الدولة الغزنوية، والدولة الغورية

ثانياً : الفتوحات العباسية في آسيا الصغرى وعلاقتهم بالبيزنطيين

١- كان على الدولة العباسية أن تحافظ على مكتباتها في نطاق الجبهة الشمالية؛ حيث كانت علاقات الجوار بينها وبين الدولة البيزنطية تتم بروح العداء

٢- وقد استطاع خلفاء العصر العباسي الحفاظ على الوجود الإسلامي في تلك المناطق حين اتخذوا عديداً من الإجراءات للسيطرة على مناطق الثغور والعواصم وأقاليم آسيا الصغرى ،وهى:-

- ❖ تقوية إقليم الثغور والعواصم.
- ❖ الحرص على استمرار نظام الصوائف والشواتي.
- ❖ طلب البيزنطيين مهادنة و صلح المسلمين.
- ❖ خروج الخلفاء العباسيين لحرب الروم ب أنفسهم.
- ❖ تبادل الأسرى بين المسلمين والبيزنطيين .

ثالثاً : الفتوحات العباسية في جزر البحر المتوسط وجنوب أوروبا .

١- مثلما ورث العباسيون عن الأمويين هذا الميراث المترامي الأطراف في البر شرقاً وغرباً، كذلك كان ميراثهم البحري ميراثاً مهماً، لا بد لهم من المحافظة عليه

٢- فكانوا منذ خلافة الرشيد يسعون إلى استعادة السيادة البحرية الإسلامية في البحر المتوسط أيد صحة ؟
وتم ذلك من خلال مرحلتين ...

(أ) الرشيد وضم قبرص (١٩٠ هـ / ٨٠٥ م)

١- أرسل الرشيد قائده على رأس أسطول إلى قبرص ففتح بعضها، وأبرم مع أهلها صلحاً، و سرعان ما نقضوه فأرسل إليهم ثانية من أخضعهم و أسر منهم عدداً كبيراً أسكنهم مع المسلمين عدة أشهر، فأعادهم الرشيد إلى بلادهم و أخذ عليهم عهداً بالنصيحة للمسلمين، و إنذارهم حين هجوم الروم و ألا يقفوا إلى صفهم.

(ب) دولة الأغالبة وضم صقلية ١٨٤ - ٢٩٦ هـ / ٨٠٠ - ٩٠٨ م

- ١- تنسب دولة الأغالبة إلى " إبراهيم بن الأغلب" الذى أقام دولته في الشمال الإفريقي
- ٢- وقد أحرزت هذه الدولة إنجازاً حربياً مهماً بفتح جزيرة صقلية على يد القائد " أ سد بن الفرات" ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م
- ٣- وهكذا استطاع الخلفاء العباسيون الحفاظ على قوة الدولة الإسلامية وهيبتها في أعين المعتدين عليها من البيزنطيين **طيلة فترة العصر العباسي الأول** على أن سياستهم تغيرت نسبياً في العصر العباسي الثاني . حيث قامت الدول المستقلة في الشام، فواجه الطولونيون والإخشيدون والحمدانيون الدولة البيزنطية في منطقة الثغور والعواصم و آسيا الصغرى، واستطاعوا فرض وجودهم أمام البيزنطيين في هذه المنطقة بالواجهة العسكرية المسلحة تارة وبالمعاهدات والصلح تارة أخرى ، وهذا ما سوف نتعرفه في الوحدة التالية



- ١- لقد أنعم الله على بلدنا الحبيب مصر بالإسلام وورد ذكرها في القرآن مرات عديدة ، كما أوصى الرسول ﷺ أمته بمصر وبشرها بالفتح ، ونبه إلى أهمية تحريرها من قبضة الرومان و إبلاغها دعوة الإسلام
- ٢- ومن هذه المبشرات ودلائل النبوة " ستفتحون مصر، وهى أرض يسمى فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة و صهرًا رواه مسلم،
- ٣- ولهذا بدأ التفكير في دخول مصر إلى الإسلام منذ عهد الرسول ﷺ عندما أرسل كتابًا إلى المقوقس حاكم مصر يدعوه فيه إلى الإسلام، ثم أعيد التفكير في فتح مصر بعد إتمام فتح الشام، في عهد الخليفة الراشد «عمر بن الخطاب ، «
- ٤- وقد هيا الفتح الإسلامى لمصر أن تقوم بدورها التاريخى المنتظر منها في إعداد وتجهيز الجيوش البرية والأساطيل البحرية، وبعثها إلى إفريقيا والأندلس ليتحقق للمسلمين السيادة على مياه البحر المتوسط .

أولاً: حالة مصر قبل الفتح الإسلامى .

- ١- كانت مصر محتلة من الرومان منذ عام (٣٠ ق . م) يحكمها حاكم روماني يقبض على الشؤون الإدارية والمالية والقضائية من مقره بالإسكندرية
- ٢- فضلاً عن أن مصر كانت مخزنًا لمد روما بالغلال، ولذلك كان على شعبها أن يكد ويكدح لخدمة هؤلاء المستعمرين
- ٣- وفى ظل هذا الاستعمار الروماني فَقَدَ أهل مصر حريتهم الدينية والعقائدية، وتعرضوا لكثير من الظلم والقهر وفرض الضرائب حتى اضطر الكثيرون منهم إلى الهرب والاختفاء في الصحراء مثل: " بنيامين بطريك الكنيسة الأرثوذكسية الذي ظل مختفيًا من بطش الرومان ثلاثة عشر عامًا، ولم يخرج من مخبئه إلا بعد أن أَمَنَهُ المسلمون الفاتحون والآن تعال معًا لنتعرف الفتح الإسلامى لمصر...

ثانيًا : عوامل الفتح الإسلامى لمصر .

١- العامل الدينى

عملاً بأقوال رسول الله ﷺ واستشرافه بفتح مصر، فكان الدافع لفتحها ينبعث من وازع ديني لنشر الدعوة الإسلامية ولتصبح مصر سندًا قويًا للمسلمين .

٢- العامل الحربى :

- ١- تأمين الفتوحات في الشام وفلسطين من ناحية الجنوب الغربي، حيث كان وجود الروم في مصر يهدد تلك البلاد
- ٢- إلى جانب تأمين المدينة النبوية نفسها مركز الخلافة الإسلامية؛ لأنها قريبة من القلزم (السويس حالياً) ومن هجمات الروم المتوقعة للقضاء على المسلمين، ومن هنا جاءت الأسباب الدفاعية لتأمين الفتوحات.

٣- العامل التاريخي :

- ١- حيث كانت مصر على صلة بالعرب منذ القدم عن طريق سيناء شمالاً والبحر الأحمر شرقاً، وقد ظلت هذه الصلة مستمرة حتى قبيل ظهور الإسلام

ولهذه الدوافع قرر الخليفة "عمر بن الخطاب" فتح مصر .

مؤتمر الجابية بالشام وفتح مصر

- ١- عقد الخليفة «عمر بن الخطاب» مؤتمراً عسكرياً بالجابية ١٧ هـ / ٦٣٨ م ، بعد فتح بلاد الشام ، وتسلّم مفاتيح القدس **بم تفسر؟**
- للتشاور في أمر فتح مصر باعتبارها خطوة أولى تجاه إفريقيا
- ٢- وفيه قدم عمرو بن العاص معلومات عن أهمية مصر وما تشكله من ثقل استراتيجي قائلا له: " إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم، وهي أكثر الأرض أموالاً ، و أعجزها عن القتال والحرب "؛ حيث كان عمرو بن العاص يريد أن يوضح أهمية فتح مصر ومدى ما وصلت إليه من ضعف تحت حكم الرومان

خط سير عمرو بن العاص لفتح مصر:

- ١- **العريش** : سار «عمر بن العاص» بقوات المسلمين التي سمح له الخليفة «عمر بن الخطاب» بقيادتها، وهي حوالي أربعة آلاف مسلم ، من قيسارية بفلسطين إلى مصر ، وفي أوائل عام ٢٠ هـ / ٦٤٠ م، وصلوا العريش، وفتحها بدون مقاومة من القوات الرومانية .
- ٢- **الفرما** : تابع المسلمون سيرهم إلى الفرما (بورسعيد حالياً) والتي كانت أول موضع من أرض مصر اشتبك فيه «عمر بن العاص» مع الروم، وبعد حصار دام شهراً استولى عمرو عليها عنوةً، وكان لابد للمسلمين من سرعة التصرف والاعتماد على المفاجأة الحربية؛ حيث سلك «عمر بن العاص» طريقاً يضمن للقوات الإسلامية الالتزام بالجانب الصحراوي الرمل **بم تفسر؟**
- للاعتصام بها إذا ما دهمهم الخطر المفاجئ من جانب العدو، والذي كان قليل الخبرة بحرب الصحراء .
- ٣- **بلبيس** : سلك عمرو طريقاً يقوده إلى بلبيس (محافظة الشرقية حالياً) عن طريق الصحراء الشرقية عبر القواصر (القنطرة حالياً)، وفيها واجه القائد البيزنطي الأرطوبون، ونجح في هزيمته وكانت خسارة الروم فادحة في القتلى والأسرى.
- ٤- **حصن بابليون** : فر الروان من أم دنين إلى حصن بابليون- حيث تواجد المقوقس حاكم مصر البيزنطي أقوى الحصون الرومانية في مصر فحاصره عمرو بن العاص عام ٢٠ هـ ٦٤٠ م واستمر الحصار لمدة سبعة أشهر حتى اضطر المقوقس الى الدخول فى المفاوضات مع القائد عمرو بن العاص فبعث برسالة اليه **بم تفسر؟** (أ) ليتفاوضوا مع المسلمين(ب) ويطلعوا على حالة الجيش الإسلامي

* فبعث عمرو برسله معهم وحدد مطالبه للمقوقس وهى الدخول فى الإسلام أو الجزية أو القتال.

و أرسل عمرو بن العاص رُسْلَه للمقوقس وجعل على رأسهم - عبادة بن الصامت -

وأمره أن يكون هو متحدث القوم ، فلما دخلت رسل المسلمين معسكر الروم هاب المقوقس عبادة لسواده وفرط طوله، و أراد أن يكلم غيره ؛ فرد عليه المسلمون بقولهم : إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإننا نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به ولما سمع المقوقس هذا الكلام رغب فى عقد اتفاق فى أسرع وقت ممكن وجرت المفاوضات بين عبادة بن الصامت والمقوقس، و أسفرت فى النهاية عن عقد صلح بين المقوقس وعمرو بن العاص .

شروط الاتفاق

١ - يلتزم الأقباط بدفع دينارين عن كل رجل بالغ، ويعفى من دفعها الشيوخ والنساء والأطفال

٢ - تبقى للروم أرضهم و أموالهم على ما هى عليه لا يتعرض لهم العرب فى شىء منها.

❖ وعندما كتب المقوقس إلى هرقل بأمر الاتفاق الذى عقده مع «عمرو بن العاص» أنكر عليه ملك الروم ذلك، واتهمه بالتقاعس عن حماية مصر وكرهه للقتال، و أمر قواده من الروم بمواصلة القتال،

❖ فما كان من المقوقس إلا أن أخبر عمرو بعرف هرقل ما تم بينهما والتزم هو بعهده ومن أطاعه من الأقباط مع المسلمين .

❖ ولما طال حار المسلمين لحصن بابليون سعد «الزبير بن العوام» إلى أعلى الحصن وكبر وظن الروم أن العرب أقتحموا الحصن فولوا هاربين،

❖ ودخل الزبير و أصحابه إلى باب الحصن، ففتحوه ، واقتحمه المسلمون. فتح الإسكندرية ٢١ هـ / ٦٤١ م

٥ - أم دينين : واصل القائد «عمرو بن العاص» زحفه فى طريقه نحو النيل حتى استولى على قرية أم دينين، والتي كانت بمثابة معقل مهم شمال حصن بابليون بمصر القديمة، وقد انتهى عمرو فى مسيرته حتى وصل إلى حصن بابليون، فضرب حوله الحصار، وهنا بعث يطلب المدد من الخليفة «عمر بن الخطاب .

١ - واصل «عمرو بن العاص» زحفه بجيشه فوصل إلى الإسكندرية بعد عدة معارك فى داخل مصر، وفرض عليها الحصار مدة أربعة عشر شهراً،

٢ - وتحصن الروم بالإسكندرية ودافعوا عنها بكل قوة، ووضع عمرو خطة حربية نفذها جنوده بكل بسالة، وعلى إثرها سقطت المدينة فى يد المسلمين ، وعقد صلح الإسكندرية

شروط صلح الإسكندرية ٢١ هـ

١ - تعقد هدنة مدتها أحد عشر شهراً، لا يقوم أحد الطرفين خلالها بأي عمل حربي ضد الآخر.

٢ - يتم ترحيل الحامية الرومية فى البحر، ويحمل الجنود معهم متاعهم و أموالهم، وهم آمنون على ذلك، أما الجنود الذين سيرحلوا برا فعليهم دفع الجزية عن شهر، وذلك مدة اجتيازهم الأراضي المصرية.

٣ - ألا يعود الروم لمصر ثانية، أو يحاولوا استردادها.

٤ - ألا يتعرض المسلمون للكنائس بسوء.

٥ - يبقى اليهود بالإسكندرية.

٦ - يبقى فى أيدي المسلمين مئة وخمسون جندياً رومياً، وخمسون مدنياً؛ ضماناً لتنفيذ بنود تلك المعاهدة.

بيان عمرو بن العاص

١- وقد أصدر القائد « عمرو بن العاص » بيانا بعد إتمام الفتح أمن فيه المصريين على عقائدهم و أعراضهم و أموالهم و أولادهم، و ألغى فيه كل أنواع الضرائب التي فرضها المستعمر الروماني، كما تعهد إلى البطريق « بنيامين » وجميع الأقباط بالحماية و أمان، وعودة بنيامين لرئاسة كنيسة الإسكندرية بطريقا عليها.

٢- وبذلك أصبحت مصر جزءاً من الدولة الإسلامية عام ٢١ هـ / ٦٤١ م

٣- انتقلت خلاله من ولاية رومانية إلى ولاية تابعة لدولة الخلافة ، وأدرك المصريون بالفتح مدى سماحة المسلمين في تعاملهم معهم .

١- أهم أعمال عمرو بن العاص في مصر:

شرع عمرو بن العاص في النظر لأحوال مصر، وعمل على تنظيمها، و أقام بعض الأعمال بها منها:

أ. بناء مدينة الفسطاط :

١- شرع «عمرو بن العاص» في بناء عاصمة لمصر الإسلامية بمجرد عودته من الإسكندرية بعد توقيع معاهدة الإسكندرية، و أسماها الفسطاط نسبة إلى فسطاطه (خيمته) الذي نصبه عند دخوله مصر،

٢- وقد استمرت الفسطاط في الاتساع والازدهار، و أصبحت مركزاً مهماً للتجارة طوال عصر الولاة.

ب. بناء المسجد الجامع (جامع عمرو)

١- بنى «عمرو بن العاص» مسجد الفسطاط وهو من أوائل المساجد في إفريقيا واشتهر بجامع «عمرو بن العاص - وتاج الجوامع - في وسط مدينة الفسطاط سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م، وعندما بُني المسجد آنذاك كان له ستة أبواب، وبه ساحة غير مسقوفة، كانت أعمدته الداخلية من جذوع النخل وسقفه من الجريد. وكانت مصر على مر العصور مصدر خير للأمة الإسلامية خاصة في وقت أزمتها

كتاب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص

كتب الخليفة عمر بن الخطاب في عام الرمادة، إلى عمرو بن العاص وهو بمصر، من عبد الله عمر أمير المؤمنين، إلى ابن العاص سلام. أما بعد: فلعمري يا عمرو ما تبالي إذا شُبت أنت ومن معك، أن أهلك أنا ومن معي، فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردّد ذلك. فكتب إليه عمرو: من عبد الله عمرو بن العاص إلى أمير المؤمنين، أما بعد: فيا لبيك ثم يا لبيك، قد بعثت إليك بغيراً أولها عندك و آخرها عندي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ج. إنشاء خليج أمير المؤمنين :

١- لقد ساعد على ازدهار الفسطاط وانتعاش الحركة التجارية بها،- إعادة حفر القناة القديمة التي كانت تصل ما بين النيل والبحر الأحمر، وكانت تعرف باسم «خليج تراجان» على زمن الرومان،

٢- حيث استأذن عمرو الخليفة عمر في إعادة شقه فسمح له وسمي بـ«خليج» أمير المؤمنين «

ما النتائج المترتبة على حفر خليج أمير المؤمنين ؟

جرت فيه السفن ووصلت إلى الحجاز محملة بالغلال والبضائع و أنواع الطعام.

٢ - الحكم والإدارة في عصر الولاة :

- ١- لما فتح العرب مصر وجدوا بها نظمًا قامت منذ أقدم الأزمنة فأبقوا عليها
- ٢- واكتفى العرب بالإشراف على الإدارة بوجه عام
- ٣- وكانت مصر مقسمة إداريًا إلى مصر العليا، ومصر السفلى، وهذان القسمان الرئيسان كانا مقسمين إلى كور بلغت ثمانون كورة (إقليم) وكانت مقسمة بدورها إلى قرى وكانت كل الأقاليم تحت سلطة الوالي الذي كان يعين من قبل دار الخلافة .

أ- ولاة مصر في عصري الخلفاء الراشدين والأمويين :

- ١- كان ولاة مصر في عصري الخلفاء الراشدين والأمويين من العرب،
- ٢- وكانت معظم الوظائف الكبرى في الدولة الإسلامية حينئذ يتقلدها العرب دون سواهم.
- ٣- وبلغ عدد الولاة في عصر الخلفاء الراشدين خمسة ولاة أشهرهم «عمر بن العاص» وفي العصر الأموي ست وعشرون واليًا أشهرهم «عبد العزيز بن مروان ٦٥ - ٨٦ هـ والذي حكم مصر نحو عشرين عامًا.

ب- ولاة مصر في العصر العباسي

١- قامت الدولة العباسية على أكتاف العناصر غير العربية (أيد)

* فبرز العنصر الفارسي في تقلد ولايات الدولة قامت الدولة العباسية على أكتاف الفرس

* ، وفي عهد الخليفة المعتصم ٢١٨ - ٢٢٧ هـ / ٨٢٣ - ٨٤٢ م اعتمد على الأتراك

فتولى على مصر ولاة من الترك كان أولهم * يزيد بن عبدالله التركي ٢٥٣ - ٢٤٢ هـ / ٨٥٦ - ٨٦٦ م

وأهم ما نلاحظ في حكم مصر في العصر العباسي الثاني كثرة تغيير الولاة في مدد قصيرة ، ويرجع ذلك إلى :

- ١- ضعف الخلفاء العباسيين.
 - ٢- بُعد مقر الخلافة العباسية عن مصر
- فلم يأمن الخلفاء أن يتركوا ولاة مصر في الحكم طويلاً بم تفسر ؟ لنلا يطمعوا في الاستقلال بالبلاد.

وقد اتبع العباسيون سياسة إقطاع بعض أقاليم الدولة العباسية لبعض الشخصيات على أن يؤدوا مالاً معيناً للخلافة.

على أن سياسة إقطاع الأتراك ولاية مصر جعلت هؤلاء القواد الترك يؤثرون البقاء في عاصمة الخلافة ببغداد ويستخلفون من يقوم بالأمر نيابة عنهم

على أن يحمل إليهم هؤلاء النواب الأموال ويدعون لهم على المنابر بعد الدعاء للخليفة، * ولم يكن من العسير على الوالي أن تكون له شخصية بارزة، وله آمال واسعة في أن يستقل بأمور البلاد بعد أن دب الضعف في مركز الخلافة نفسها، وأصبح الأتراك مسيطرين عليها، وهذا ما حدث في عهد أحمد بن طولون الذي استقل بمصر عن الخلافة وأسس بها دولة مستقلة عرفت باسم الدولة الطولونية كانت أول دولة مستقلة في تاريخ مصر الإسلامية ٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م .

الدرس الثانى

مصر فى عصرى الطولونيين والإخشيديين



عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة...

١- كانت مصر منذ الفتح الإسلامي إلى بداية الدولة الطولونية ولاية تابعة للخلافة الإسلامية وتتمتع بأهمية كبيرة لما لها من قوة اقتصادية تؤثر في اقتصاديات الخلافة، فلا عن موقعها المتميز والبعيد في الوقت نفسه عن عامة الخلافة، مما جعلها مطمعا أمرائها للانفراد بحكمها

٢- هذا با إضافة إلى طبيعة الشعب المصري وما يتميز به من طيبة وميل إلى المسالمة مما كان له أثره في إقبال الولاة على حكم مصر والانفراد بها عن مركزية بغداد

٣- ومن أبرز هذه الدول التي قامت في مصر الدولة الطولونية " ٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م". التي قامت في مصر والشام والحجاز...

أولاً: الدولة الطولونية ٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥ م

١- تنسب الدولة الطولونية إلى مؤسسها « أحمد بن طولون » وهو من أصل تركي، أتى إلى مصر نائباً عن زوج أمه «بايكباك التركي» الذي عينه الخليفة العباسي واليا عليها

٢- و أثبت أحمد بن طولون منذ دخوله مصر مهارته في معالجة الأمور وسياستها وتدبيرها، وظهرت شخصيته القوية في مواجهة المشكلات وقدرته على القيام بأعباء الحكم، وبذل ما يستطيع من جهد في سبيل راحة الرعية

٣- فقد قرّب إليه مجموعة كبيرة من المصريين واختار منهم طبقة كبيرة منها إلى حاشيته، ومن خلالهم كان يتعرف نواحي القصور في إدارة البلد، فكانوا خير عون له ؛ فأعندق عليهم وعلى رعاياه وقادته المنح والعطايا بسخاء، فألف قلوب النامن حوله...

٤- وبعد موت بايكباك التركي عام ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م، تولى أمر مصر « يارجوخ » وهو صهر ابن طولون، فكتب إليه « تسلّم من نفسك لنفسك »، ثم مات « يارجوخ » صاحب مصر الذي كان ابن طولون يحكمها نيابة عنه، فتوطدت قدمه في مصر و أصبح واليها المباشرة من قبل الخليفة ؛ حيث أخذ يعمل على الاستقلال بها مع الاحتفاظ بتبعيته للدولة العباسية والدعاء لها

وهناك عدة عوامل ساعدت * أحمد بن طولون " على تثبيت حكمه في مصر...

- ١- شخصية « أحمد بن طولون » الطامحة للحكم والسلطان ، القائمة على العدل والانصاف في الحكم بشهادة المؤرخين عنه.
- ٢- وضع مصر السياسي والاقتصادي وأهميتها جعلها محط أنظار الطامعين فيها.
- ٣- ضعف الخلفاء وعدم تمكنهم من السيطرة على أطراف الدولة معاناة الدولة العباسية من الثورات في مختلف البلدان الإسلامية

أحمد بن طولون ونفوذه فى بلاد الشام :

أراد أحمد بن طولون أن يمد نفوذه إلى بلاد الشام حتى يوسع من دولته ، فخرج بجيشه إلى دمشق ودخلها وأمن أهلها ثم سار منها إلى الثغور حتى وصل إلى طرسوس فدخلها وأعلن الأمان فيها وجلس في مسجدها الكبير في تواضع تام لقضاء حاجات الناس والإحسان إليهم، فضمن بذلك ولائهم.

سمات حكم أحمد بن طولون

- ١- نشر العدل وحفظ الأمن والنظام داخل البلاد وقضى على الثورات الداخلية
- ٢- وضرب على أيدي المفسدين وطهر البلاد منهم
- ٣- وبذلك أمن الناس على أرواحهم وأموالهم.

مسؤولية حاكم

لما دخل أحمد بن طولون دمشق وقع بها حريق عند كنيسة مريم، فركب ابن طولون إليه ومعه أبو زرعة النصرى وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي كاتبه فقال ابن طولون لأبى زرعة: «ما يسمى هذا الموضع قال: كنيسة مريم، فأمر بسبعين ألف دينار من ماله لبنائها وأن يعطى لكل من احترق له شيء»

ولاية خمارويه بن أحمد بن طولون:

- ١- تولى حكم مصر بعد وفاة أبيه، وقد رأت الخلافة العباسية أن الفرصة سانحة أمامها لاسترداد مصر والشام (فى عهد الخليفة المعتمد)
- ٢- فاستعانت في ذلك بإسحاق بن كندة عامل الجزيرة الفراتية والموصل، لكن خمارويه انتصر على قوات الخلافة وطلب الصلح ، فرحب بذلك الخليفة المعتمد وكتب لخمارويه وأولاده من بعده ولاية مصر والشام مدة ثلاثين سنة
- ٣- ويعد هذا الصلح بداية علاقة جديدة مع الخلافة العباسية، تمكن بعدها خمارويه من تقوية تلك العلاقة بزواج ابنته قطر الندى من الخليفة العباسي المعتمد
- ٤- فتمتع بعدها باستقلال ونفوذ كامل على مصر والشام والثغور
- ٥- وفى عام ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م ذهب خمارويه إلى الشام، وقتل هناك على يد غلمانه، فحمل في تابوت إلى مصر، ودفن بجوار أبيه أحمد بن طولون.

كيف سقطت الدولة الطولونية:

- ١- بعد مقتل خمارويه دب الضعف فى الدولة الطولونية واستبد القادة بالحكم وسيطروا على أبنائه وعلى مقدرات أمور البلاد
- ٢- ، وأكدت هذه الأحوال رغبة الخلافة العباسية في إعادة مصر إلى نفوذها فأرسل الخليفة جيشا بقيادة "محمد بن سليمان الكاتب" لاستعادتها مرة أخرى.

أسباب سقوط الدولة الطولونية:

- ١- كثرة المنازعات والصراعات بين أبناء البيت الطولوني بعد مقتل خمارويه
- ٢- تدخل الجند والموالي والغلمان في الشؤون الداخلية للدولة الطولونية.
- ٣- رغبة الخلافة العباسية في استعادة نفوذه في مصر والشام.

ثانياً: الدولة الإخشيدية ٣٥٨-٣٢٣ هـ / ٩٣٥ - ٩٦٩ م

- ١- تنسب الدولة الإخشيدية إلى مؤسسها «محمد بن طُغج الإخشيد»
- ٢- تولى والده طُغج ولاية دمشق في عهد خمارويه
- ٣- وكان ابنه محمد أحد القادة الأتراك الذين يعملون في الجيش العباسي، و أظهر مهارة فائقة في التصدي للجيش الفاطمي ومنعه من الاستيلاء على مصر عام ٣٠٢ هـ / ٩١٥ م
- ٤- ولما تولى «تكين» ولاية دمشق سحب «محمد بن طُغج» معه ، ثم وقع أمر ساهم في شهرة «محمد بن طُغج» فعندما هاجم مجموعة من الأعراب قافلة الحجاج المارين ببلاد الشام، استطاع «محمد بن طُغج» التصدي لهجوم الأعراب وقضى عليهم ، وأمن طريق الحج
- ٥- فوصل الخبر للخليفة العباسي فسرَّ بذلك، فولاه الخليفة العباسي حاكمًا على مصر والشام ولقبه «بالإخشيد ومعناه " ملك الملوك في فرغانة، وقد نجح الإخشيد في مد نفوذه خارج مصر .

أهم أعمال محمد بن طُغج الإخشيد

- ١- توطيد نفوذه بمصر والقضاء على الأمراء المناوئين له والمتسببين في زعزعة الحكم
- ٢- إعادة الأمن والنظام بعد صد هجمات الفاطميين على مصر
- ٣- السعي إلى استقلال مصر عن الخلافة العباسية
- ٤- اتخذ من مدينة العسكر عاصمة لدولته .

مصر بعد وفاة الإخشيد

- ١- توفي الإخشيد في دمشق عام ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م ودفن بالقدس، وقد أوصى قبل وفاته بالولاية من بعده لابنه «أبي القاسم أنوجور»
- ٢- ولما كان صغير السن جعل الوصاية عليه لخادمه «كافور الإخشيدي»، والذي تولى تربية «أبناء محمد بن طُغج الإخشيد» وعندما تولى الوصاية على ابنه «أنوجور» وأصبح الحاكم الفعلي للبلاد، ورفض أن يلقب بلقب الأمير وصمم على أن يَبْقَى لقبه الذي اكتسبه أيام أولاد الإخشيد «الأستاذ» طوال مدة حكم أنوجور حتى وفاته سنة ٣٤٩ هـ / ٩٦٠ م.
- ٣- وقد عمل كافور على ضبط أمور البلاد وإقرار الأمن فيها سواء بمصر أو الشام، فسيطر على مقاليد الحكم، ولم تتدخل الخلافة في أمر مصر
- ٤- ولما توفي كافور اجتمع كبار القادة ورجال الدولة واتفقوا على تولية أحمد بن علي الإخشيد، وبعد توليه دُعي له على المنابر ومن بعده «لحسن عبيد الله بن طُغج» ،
- ٥- وظلت مصر والشام والحجاز تحت حكم الإخشيديين حتى دخول الفاطميين مصر عام ٣٥٨ هـ بقيادة «جوهر الصقلي» وقد أنهى حكم الدولة الإخشيدية وأسقطها، وأسقط معها سلطان العباسيين على مصر



الدرس الثالث

مصر فى عهد الخلفاء الفاطميين

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

١- شكّل الصراع بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية مرحلة مهمة من تاريخ المسلمين؛ حيث كانت مصر حلم الفاطميين منذ اللحظة الأولى لتكوين دولتهم، وتحقيق هدفهم في السيطرة على مناطق نفوذ الدولة العباسية خاصة في الشام والحجاز

٢- حيث كانت مصر تعاني من الضعف والتدهور منذ وفاة «محمد بن طُغج الإخشيد»، فانتَهز «جوهـر الصقلـي» الأزمة وخرج بجيشه من مدينة القيروان ووصل إلى الإسكندرية ودخلها سلمياً

٣- ثم دارت بينه وبين المصريين مفاوضات صلح بعد طلبهم الأمان؛ فأجابهم جوهـر إليه، وهكذا زال سلطان الإخشيديين والعباسيين

٤- و أصبحت مصر ولاية تابعة للدولة الفاطمية التي امتدت من إفريقية غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً، وبهذا أصبحت الخلافة الفاطمية في مصر منافساً قوياً للخلافة العباسية في بغداد....

ملحوظة هامة :-

٥- لم تكن حملة القائد جوهـر الصقلـي التي أصبحت مصر بموجبها تابعة للفاطميين، هي الأولى من

نوعها بل سبقها ثلاث حملات مهمة تولى قيادتها خيرة قادة الجيوش الفاطمية ، وقد دفع بهم الفاطميين للاستيلاء على مصر و إدخالها تحت سيطرتهم ، وهم بذلك يضربوا الخلافة العباسية فى أعلى ممتلكاتها ويستولوا على مصر بكل خيراتها

٦- غير أنها باءت كلها بالفشل نتيجة لتصدى القادة العباسيين لهم ، حتى تمكن جوهـر الصقلـي من الاستيلاء عليها .

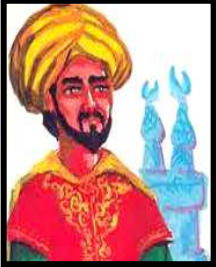
٧- وقد مرت الدولة الفاطمية في مصر بعدة مراحل، أثرت في مختلف جوانب الحياة بها....

أولاً: مراحل الدولة الفاطمية في مصر

التأسيس والاستقرار

القوة

الضعف



١- مرحلة التأسيس والإستقرار وتشمل فترة حكم كل من:

أ- القائد جواهر الصقلي : ٣٥٨ - ٣٦٢ هـ / ٩٦٩ - ٩٧٢ م

١- حكم جواهر الصقلي مصر نحو ثلاث سنوات كأحدى الولايات الفاطمية نائباً عن الخليفة المعز لدين الله الفاطمي،

٢- وعندما دخل مصر (الفسطاط) نزل في الموضع الذي بنى فيه مدينة القاهرة، لتكون مقراً لحكم الفاطميين وعاصمة للدولة الجديدة.

ب- الخليفة المعز لدين الله ٣٤١ - ٣٦٥ هـ / ٩٥٢ - ٩٧٥ م

عندما تأكد المعز من توطيد دعائم ملكه في مصر، واستقرار الخلافة الفاطمية بها، وانقطاع تبعيتها عن الخلافة العباسية؛ فانتقل إليها وأقام بها حكومة قوية أحدثت تغيراً ملموساً في المظاهر الدينية، والعلمية، والاجتماعية في مصر، وجعل من مصر قلباً للعالم الإسلامي، ومركزاً للدعوة الفاطمية وبسط نفوذه وإمامته على المغرب ومصر والشام حتى حلب والحرمين.



٢- مرحلة القوة:

توالى على حكم مصر بعد الخليفة المعز لدين الله عدد من الخلفاء الفاطميين الذي تميز عصرهم بالقوة فكان لهم دوراً ملموساً في استقرار الدولة ...

أشهر خلفاء الدولة الفاطمية في مرحلة القوة



أقام بأمر الله الفاطمي

ج- المستنصر بالله:	ب- الحاكم بأمر الله	لعزیز بالله
٤٢٧ هـ / ١٠٣٦ م	٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م	٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م
١- تولى المستنصر بالله الخلافة بعد أبيه الظاهر لإعزاز دين الله	١- تولى الخلافة بعد والده العزيز ولقب بالحاكم بأمر الله	١- خلف المعز ولده أبا منصور نزار الملقب بالعزيز بالله
٢- وفي بداية حكمه بسط سيطرته على الدولة ، ومد نفوذه إلى بلاد الشام والحجاز وصقلية بجانب شمال إفريقيا	٢- وكان صغير السن وعلى الرغم من غرابة أطوار شخصيته " ما بين "الشجاعة والجبن والإقدام والإحجام، واللين والشدّة،"	٢- وفي أوائل عهده نجح في هزيمة القرامطة،
٣- واستمال القائد العباسي " أرسلان البساسيري " فأقام له الخطبة على منابر بغداد عام كامل	٣- إلا أنه عمل على إقرار الأمن، وقضى على الفوضى التي كانت سائدة في أوائل عهده.	٣- واهتم بالشام وشؤونها، وحارب البيزنطيين في حلب،
٤- غير أن السلاجقة استطاعوا إعادة هيبة الخلافة العباسية مرة أخرى،		٤- وازدهرت في عهده حركة الإنشاء والتعمير، فأُنشئت وُجِدَت صروح ومنشآت عديدة، منها : " قصر الذهب بالقاهرة، وجامع القرافة (جامع الأولياء) وقصور عين شمس "
٥- وفي أواخر عهده عانت البلاد من أزمة اقتصادية طاحنة، أدت إلى مجاعة فتكت بالبلاد وصاحبها الأوبئة والطواعين .		

صور من الشدة المستنصرية

إنه كان يموت بمصر عشرة آلاف نفس، ولم يعد يرى في الأسواق أحد، ولم تجد الأرض من يزرعها، وباع الخليفة المستنصر ممتلكاته، ونزحت أمه وبناته إلى بغداد، وساء به الحال حتى أن بعضهم ممن كانوا في بعض الأسر كان يتصدق عليه بما يأكل في يومه".

الدور السياسي للمرأة في مصر الفاطمية:

١- تمتعت المرأة بمكانة مرموقة في المجتمع خلال العصر الفاطمي، من خلال دورها باعتبارها أمًا، أوشقيقة، أو زوجة للخلفاء، وكذلك دورها في الحياة السياسية ولقد تركت بصمات واضحة في تطور الأحداث آنذاك....

١- "ست الملك"

١- برز دورها حيث تدخلت في شؤون الدولة لصغر سن الخليفة الحاكم بأمر الله عند توليه الخلافة، وبسبب شخصيته القلقة والمظالم التي ارتكبها أو تلك التي نسبت إليه.

"السيدة رصد" أم المستنصر

- ١- برزت شخصيتها بشكل واضح إثر تولي ولدها المستنصر بالله الخلافة، وهو طفل لم يتجاوز السبع سنوات
- ٢- واتخذت من الألقاب ما لم تتلقب بها امرأة فاطمية فيما مضى منها: لقب الملكة، ولقب السيدة، ومولاتنا، ٣- واستخدمت هذه الألقاب في مراسلاتها مع الملوك المعاصرين لها
- ٤- وقد تدخلت بشكل واضح في تعيين الوزراء وعزلهم.

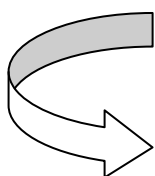
٣- مرحلة الضعف

سقوط الدولة الفاطمية

- ١- كانت هذه الفترة من أضعف الفترات السياسية في تاريخ مصر الإسلامية
- ٢- وتبدأ من عصر المستعلي بالله ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م

أسباب سقوط الدولة الفاطمية

- ❖ ضعف الخلفاء وتسلبت الوزراء
- ❖ استعانة الوزراء بالقوى الخارجية.
- ❖ محاولات الصليبيين القضاء على الدولة الفاطمية و الاستيلاء على مصر.



صلاح الدين والقضاء على الدولة الفاطمية في مصر.

أ- ضعف الخلفاء وتسلبت الوزراء :-

ما النتائج المترتبة على ضعف الخلفاء بعد عهد المستنصر وبداية عهد المستعلي ؟

- ١- فتسلطت الوزراء على الحكم
- ٢- الأمر الذي جعل الخلفاء يشتركون في المؤامرات والدسائس للتخلص منهم
- ٣- فقد كان صراع الوزراء على كرسي الوزارة صراعًا مريعًا ، ومن أشهر الأمثلة : صراع الوزيرين شاور وضرغام.

ب- استعانة الوزراء بالقوى الخارجية:

- ١- نتيجة للصراع الذي دار بين شاور وضرغام لجأوا للاستعانة بالقوى الخارجية في بلاد الشام
- ٢- فاستعان شاور بنور الدين محمود، واستعان ضرغام بعموري ملك بيت المقدس الصليبي
- ٣- وبدأ من هنا تدخل القوى الخارجية في شؤون الدولة الفاطمية ممثلة في نور الدين محمود والصليبيين للاستيلاء على مصر.



ج- محاولات الصليبيين للقضاء على الدولة الفاطمية والاستيلاء على مصر:

- ١- دار صراع بين قوات "نور الدين محمود" بقيادة " أسد الدين شيركوه" ومعه القائد "صلاح الدين الأيوبي" وبين الصليبيين، بقيادة عموري ملك مملكة بيت المقدس
- ٢- فلم يتخل عموري عن حلمه بالاستيلاء على مصر، وحاول الاستعانة بالإمبراطور البيزنطى، في الوقت الذى لم تسمح له قوات نور الدين محمود بذلك الأمر
- ٣- ومن ثم دارت بينهما عدة معارك في بلبيس والإسكندرية
- ٤- انتهت بانسحاب عموري وجيشه و ضياع حلمه في الاستيلاء على مصر وتمركزت قوات نور الدين محمود فيها وولى الخليفة الفاطمي الوزارة لأسد الدين شيركوه.

د- صلاح الدين والقضاء على الدولة الفاطمية في مصر:

- ١- بعد وفاة أسد الدين شيركوه، قلد الخليفة "العاذ بالله" الوزارة لصلاح الدين الأيوبي
- ٢- فاستطاع صلاح الدين أن يمسك بزمام أمور الحكم فيها
- ٣- وبوفاة الخليفة العاخذ عام ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م ، سقطت الدولة الفاطمية نهائياً
- ٤- وتولى صلاح الدين حكم مصر، ولقب بالسلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وبدأ عصر جديد هو "العصر الأيوبي"



الدرس الرابع

مصر في عصر الأيوبيين والمماليك

عزيزي الطالب / عزيزتي الطالبة

- ١- تعتبر الدولة الأيوبية بزعامة السلطان صلاح الدين الأيوبي من أهم عصور الدول الإسلامية ليس في مصر وحدها بل في الشرق الأدنى
- ٢- تحملت خلاله الدولة المستقلة التي نشأت في مصر عبء الدفاع عن الإسلام والمسلمين بجيشها القوي
- ٣- وكان الكفاح هو أبرز سماتها، كما استطاعت من خلاله الدول التصدي للصليبيين في بلاد الشام واسترداد بيت المقدس أول القبلتين وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال
- ٤- فقد تصدت لأربع حملات صليبية من أهم الحملات و أكبرها، والتي خرجت من غرب أوربا قاصدة مصر والشام.....
- ٥- الأوضاع السياسية في بلاد الشرق الأدنى وكانت سبباً قوياً في قيام الدولة الأيوبية...

أولاً: الأوضاع السياسية في بلاد الشرق الأدنى.

- ١- ضعف الخلافة العباسية في بغداد: فلم تكن قادرة في سيطرتها على مقدرات حكم الدويلات التابعة لها، فضلاً عن عدم وجود جيش قوي تحت قيادة الخليفة يمكنه الوقوف في وجه الزحف الصليبي.
- ٢- الإنقسامات السياسية: انقسم الشرق الأدنى ، وتفككت القوى السياسية به، والتي تمثلت في الدولة الفاطمية الشيعية في القاهرة، والإمارات السلجوقية في بلاد الشام، مما سهل للصليبيين إحراز النصر في حملتهم الأولى.
- ٣- الحروب الصليبية على العالم الإسلامي: في وسط مظاهر تفكك القوى الإسلامية في العصور الوسطى نشبت الحروب الصليبية، وكانت أولى حملاتها على بلاد الشام وقادها مسيحيو غرب أوربا

(الكاثوليك) على المسلمين في الشرق لانتزاع الأراضي المقدسة المسيحية من أيديهم، واعتبروها حرباً مقدسة وكان هناك جملة أسباب أدت إلى الحروب الصليبية.

أسباب الحروب الصليبية

- ١- سياسية :- تتمثل في رغبة الأمراء بأوروبا في إنشاء إمارات مستقلة لهم في الشرق.
- ٢- دينية :- تتمثل في رغبة الباباوات بالغرب في الاستيلاء على الأراضي المقدسة بالشرق
- ٣- اقتصادية :- تتمثل في رغبة النبلاء والفرسان بأوروبا في الحصول على خيرات الشرق وممتلكاته.
- ٤- إجتماعية :- تتمثل في رغبة أقتان الأرض (العبيد) من الطبقة الدنيا في الخروج من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية الطاحنة في أوربا.

- ١- وقد نجح البابا - أوربان الثاني - في إثارة حماس شعوب أوربا بعد لجوء الإمبراطور البيزنطى للباباوية على إثر هزيمته في معركة ملاذكرد (مانزكرت) من السلاجقة المسلمين،
- ٢- وشن حملات صليبية ضد العالم الإسلامي، وقد جاءت في شكل موجات متتالية ابتداءً من سنة ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦ م، مستغلة حالة الضعف والانقسام التى كانت تعاني منها الدولة الإسلامية آنذاك
- ٣- لذلك لم يكن انتصارهم راجعاً إلى تفوق جيوشهم في العدد، بل أيضاً إلى انعدام المقاومة المنظمة في إمارات الشام
- ٤- فضلاً عما حدث من حروب داخلية بين الأمراء السلاجقة

نتائج الحملة الصليبية الأولى :-

وقد نجحت الحملة الصليبية الأولى في إقامة ثلاث إمارات ومملكة لهم في الشرق ...

أدوار الجهاد ضد الصليبيين .

- ١- الدولة الزنكية :- هو ما قام به عماد الدين زنكى ، ثم ابنه نور الدين محمود .
- ٢- الدولة الأيوبية :- هو ما قام به البيت الأيوبي وعلى رأسه صلاح الدين الأيوبي وخلفائه من بعده
- ٣- الدولة المملوكية :- هو ما قام به بيبرس وقلاوون والأشرف خليل بن قلاوون.

أولاً :- دور الدولة الزنكية

- ١- بعد أن استطاع الصليبيون تكوين ثلاث إمارات ومملكة هم : إمارتي الرها، و أنطاكية ، ومملكة بيت المقدس ، و إمارة طرابلس

(أ) دور عماد الدين زنكى

- ١- سرعان ما تصدى لهم القائد عماد الدين زنكى أحد أتابكة السلاجقة، وكان أميراً للموصل
- ٢- إذ أدرك أن الوحدة هى السبيل لطرد الصليبيين؛ لذلك ضم حلب وحماة وحمص إليه، وتمكن من استرداد أولى الإمارات التى استولى عليها الصليبيون وهى: إمارة الرها عام ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م،

- ٣- ثم أخذ يزحف على سائر معاقل الصليبيين، إلا أنه استشهد على يد أحد مماليكه عام ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م
٤- وترك مهمة النضال والكفاح لابنه نور الدين محمود.

(ب) دور نور الدين محمود

- ١- وقد أدرك نور الدين محمود أهمية موقع مصر وإمكاناتها البشرية والمادية، لذلك بدأ يتطلع إلى ضم مصر
٢- ومن ثم استغل فرصة النزاع بين الوزيرين شاور و ضرغام ، واستنجد شاور به ، فأرسل شيركوه إلى مصر ومعه صلاح الدين الأيوبي
٣- وقد نجح في صلاح الدين الأيوبي إعادة مصر إلى الخلافة السنية
٤- وإسقاط الخلافة الفاطمية
وبوفاة نور الدين أصبح صلاح الدين هو السلطان الفعلي لمصر، وأخذ على عاتقه مواصلة الكفاح ضد الصليبيين، وبذلك يبدأ الدور الثانى

ثانياً :- دور الدولة الأيوبية :

- ١- واصل صلاح الدين جهوده من أجل إقامة الدولة الأيوبية وتوحيد الجبهة الإسلامية من مصر والشام والعراق والجزيرة لطرده الصليبيين المحتلين لبلاد الشام
٢- وقد مر في ذلك بدورين أساسيين هما:

الدور الهجومي ضد الصليبيين	الدور الدفاعي ضد الصليبيين
١- يمتد من عام ٥٨٢ : ٥٨٨ هـ / ١١٨٦ : ١١٩٢ م ٢- وبعد فراغه من توحيد الجبهة الإسلامية، أخذ صلاح الدين يتأهب لمعركة حاسمة مع الصليبيين فكانت حطين ..	١- لمعرفة قدراتهم وإمكاناتهم، وقد اشتبك معهم في معارك محدودة في الكرك والشوبك وتأمين طريق القوافل بين مصر والشام، وتأمين طريق الحج ٢- وعقد هدنة مع ملك بيت المقدس الصليبي مدتها خمس سنوات ؛ ليتفرغ لتوحيد القوى الإسلامية تحت زعامته

موقعة حطين (٥٨٣ هـ - ١١٨٧ م)

- ١- أعلن صلاح الدين الجهاد ضد القوى الصليبية وقام بحركة تعبئة شاملة لجميع قوى المسلمين وكافة مواردهم البشرية والمادية والمعنوية
٢- وكان السبب المباشر لمعركة حطين: قيام " أرناط " (رينو دى شاتيو) أمير حصن الكرك التابع لمملكة بيت المقدس باتباع سياسة استفزازية جعلت صلاح الدين يتخذ قرارات حاسمة ضد الوجود الصليبي في بلاد الشام
٣- وكان بلدوين الرابع ملك بيت المقدس قد عقد هدنة مع « صلاح الدين » عام ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م، غير أن أرناط خرق الهدنة وأخذ يهاجم قوافل الحجاج المسلمين وكان ينوي الاستيلاء على مكة والمدينة،

٤ - فآثار هذا السلوك صلاح الدين، فأرسل إليه بأن يرد ما استولى عليه من مال المسلمين، و إطلاق سراح الأسرى فامتنع و أصر على عصيانه فنذر السلطان و أقسم أن يريق دمه بيده، وكانت هذه هى الفرصة التى ساعدت صلاح الدين على الدخول فى معركة مع الصليبيين بعد نقض أرنات لنصوص المعاهدة ، فكانت حطين ...

التخطيط للمعركة:

- ١ - تقدم صلاح الدين بجيشه نحو نهر الأردن واستولى على بحيرة طبرية قاطعاً على عدوه طريقه إلى الماء
- ٢ - وعندما قامت قوات الجيش الصليبي بقيادة ريموند الثالث باجتياز الدرب الواقع عند مرتفعات حطين؛ أوقفهم ومنعهم من الوصول إلى ماء البحيرة فاشتد بهم الظمأ وفرغ ما معهم من ماء و أخذتهم سهام المسلمين، و أكثروا فيهم الجرح والقتل
- ٣ - ووقع ملك بيت المقدس (جاي لوزنجان) وكبار الأمراء والفرسان أسرى بما فيهم أرنات، فعفى صلاح الدين عن ملك بيت المقدس، بينما قتل إرنات بيده وفاء للقسم جزاءً له على غدره ومكره بالحجاج المسلمين.
- ٤ - ثم توجه صلاح الدين بعد استيلائه على كثير من المدن الساحلية إلى بيت المقدس وحاصره إلى أن تمكن من فتحه ودخله يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م
- ٥ - وصادف ذلك ذكرى الإسراء والمعراج، فعفى عن الصليبيين و أمنهم على أرواحهم و أموالهم، و أعفى غير القادرين من دفع الفداء عن أنفسهم، والشيوخ والنساء والأطفال من دفع الجزية.

نتائج موقعة حطين

- ١ - هزيمة الصليبيين هزيمة ساحقة،
- ٢ - واسترداد المسلمين لبيت المقدس .
- ٣ - رفع الروح المعنوية للمسلمين، ورد اعتبار الشرق الإسلامي من جديد.
- ٤ - أصبح الصليبيون في موقف الدفاع بدلا من الهجوم ، واستحال بقائهم في بلاد الشام.
- ٥ - أظهرت أهمية الوحدة بين المسلمين، وقدرات صلاح الدين العسكرية والقيادية .
- ٦ - حاول الصليبيون السيطرة على بيت المقدس مرة أخرى، فحشدوا قواتهم وجاءت إلى الشرق بقيادة "ريتشارد قلب الأسد" ملك إنجلترا، و «فيليب أغسطس» ملك فرنسا، و «فردريك بربروسا» إمبراطور الألمان، ومن هذه الشخصيات الثلاثة تكونت الحملة الصليبية الثالثة،
- ٧ - ولكنها فشلت بفضل مقاومة صلاح الدين، وانتهت بعقد صلح الرملة بين الطرفين في عام ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م ، والذي نص على احتفاظ المسلمين ببيت المقدس مقابل أن يكون للصليبيين الحق في تأدية الحج إلى بيت المقدس
- ٨ - وعاد ريتشارد إلى بلاده، وتوفى صلاح الدين عام ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م ، وهو في السابعة والخمسين من عمره تقريباً .

دور البيت الأيوبي بعد صلاح الدين :

١- **ورث الملك العادل** شقيق صلاح الدين الدولة الأيوبية، في الوقت الذى أدرك فيه الصليبيون أن مصر ترسانة العالم الإسلامي وقلعة التصدي لطموحاتهم في الاستيلاء على بيت المقدس والشرق

٢- لذلك جاءت الحملة الصليبية الخامسة إلى مصر عام ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م، وحاصرت مدينة دمياط واستولت عليها، وعلى الفور أسرع الملك العادل بالقدوم من الشام لصد الحملة، لكنه توفى في الطريق قرب دمشق، فخلفه ابنه الكامل .

٣- دور الملك الكامل :-

١- وقد أبدى الملك الكامل تساهلاً مع الصليبيين، وعرض عليهم تسليم بيت المقدس، مقابل الانسحاب من دمياط، لكنهم رفضوا، بل وتقدموا في الدلتا باتجاه القاهرة

٢- فلجأ المصريون إلى فتح السدود والترع وإغراق الأرض بالمياه، مما عزل الصليبيين عن قاعدتهم العسكرية بدمياط، فاضطروا إلى الجلاء،

٣- وسمح لهم الكامل بالرحيل عام ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م، دون قيد أو شرط، وعقد معهم هدنة مدتها ثمانى سنوات.

الخلافا ت فى البيت الأيو بى :-

١- أدى الاختلاف الذى حدث فى البيت الأيو بى إلى استعانة معظم عيسى ملك دمشق وحلب بالخوارزمية

٢- والسلطان الكامل محمد استعان بالإمبراطور "فريدريك الثانى" إمبراطور ألمانيا

٣- غير أن الأوضاع تبدلت بعد مقتل معظم عيسى و أصبح الكامل سلطاناً على مصر والشام بلا منازع،

٤- وعندما جاءت الحملة الصليبية السادسة إلى الشام بقيادة إمبراطور ألمانيا ، قام الملك الكامل بالتفاوض معه، نتيجة إلحاحه حتى يحفظ موقف الإمبراطور أمام البابا فى روما

٥- فأبرم الطرفان معاهدة صلح فى ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م، عرفت بمعاهدة يافا، مقابل تسليم بيت المقدس وبيت لحم للصليبيين، ويبقى للمسلمين منطقة المسجد الأقصى

نتائج معاهدة يافا :-

١. فأثارت المعاهدة غضب المسلمين لتفريط السلطان الكامل فى بيت المقدس.

٤- دور الملك الصالح نجم الدين أيوب :-

وقد خرج الصليبيون من بيت المقدس عام ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م، فى عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل على يد أنصاره الخوارزميين .

الحملة الصليبية السابعة على مصر ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م :

- ١- كان من نتائج عودة بيت المقدس للمسلمين مرة أخرى إرسال الصليبيين للحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا إلى مصر سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م
- ٢- ووصلت إلى دمياط ، فأسرع الملك الصالح نجم الدين أيوب بالقدوم من الشام إلى مصر لملاقاة الصليبيين ولكنه توفي
- ٣- فقامت زوجته « شجر الدر » بدور بارز حفظه لها التاريخ ؛ حيث أخفت خبر وفاة زوجها واستدعت ابنه «توران شاه » ، وكانت الاستعدادات تجري على قدم وساق داخل المعسكر الإسلامي؛ انتظاراً لقدم الصليبيين،
- ٤- فأضحت المنصورة ساحةً لحرب الشوارع، وتولى قيادة المصريين الأمير «بيبرس البندقداري»، والذي تمكن من هزيمة لويس ، وأسره بعد معركة فارسكو بقيادة توران شاه ،وسيق مكبلاً بالأغلال إلى السجن
- ٥- ثم عقد صلحاً مع «توران شاه» والصليبيين وتم العفو عن «لويس التاسع» بعد دفع نصف الفدية، ولم يلبث المعظم توران شاه أن قُتل عام ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م،
- ٦- ولعل من أهم الأمور التي ترتبت على مقتل المعظم توران شاه ما حدث من تطور خطير في تاريخ مصر وبلاد الشام، بل والشرق الإسلامي كله وهوسقوط دولة الأيوبيين، وقيام دولة سلاطين المماليك في حكم مصر والشام والحجاز،
- ٧- **وذلك بعدما أُعلنت " شجر الدر " سلطاناً على بلاد مصر والشام، برضاء الأمراء المماليك الناصرية، ثم تنازلت « شجر الدر » عن السلطة لزوجها " عز الدين أيبك " والذي تقلد السلطة ولقب بالعزيز.**

ثالثاً :- دور الدولة المملوكية :

- ١- استأنفت دولة المماليك بعصرها "البحرية- البرجية " الجهاد للمحافظة على مصر والشرق الإسلامي من الأخطار الاستعمارية المحدقة به
- ٢- وسخرت مصر جميع طاقاتها و إمكاناتها البشرية والمادية لوقف هجمات المغول على العالم الإسلامي، واستأنفت الجهاد ضد الصليبيين الموجودين في بلاد الشام حتى استطاعوا أن يطهروا البلاد تماماً منهم بل استطاعوا فيما بعد إخضاع معقل صليبي مهم وهو جزيرة قبرص، في حين دانت جزيرة رودس بالولاء والطاعة للمماليك عن طريق الاتفاقيات السلمية، وقد تحقق لهم ذلك على يد كل من :

١- دور السلطان سيف الدين قطز والتصدي للمغول (عين جالوت)

- ١- عندما اضطربت الأحوال في مصر بعد مقتل عز الدين أيبك أسرع المماليك بتولية ابن السلطان المقتول ليحل ظاهرياً محل أبيه، وذلك حتى تهدأ الأمور وتستقر الأحوال
- ٢- ولما كان عُمر السلطان الذى لقب بالمنصور على بن أيبك صغيراً عُين الأمير سيف الدين قطز أتابكا له ونائباً للسلطنة.
- ٣- وفى تلك الأثناء تمكن المغول بقيادة هولاكو من دخول بغداد وتدميرها وقتل الخليفة المستعصم بالله العباسي عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م
- ٤- وتقدم جيش المغول نحو بلاد الشام فاستولى على حلب ثم دمشق، وأخذ يستعد للزحف إلى مصر والسيطرة عليها وتدميرها

رسالة هولاكو إلى قطز :- أرسل هولاكو زعيم المغول برسالة إلى السلطان قطز تحمل التهديد والوعيد وتطلب سرعة الخضوع والا ستسلام، ومما جاء فيها "اتعظوا بغيركم، وأسلموا أمركم قبل أن ينكشف الغطاء، فتندموا ويعود عليكم الخطأ".

- ١- على الفور عقد قطز إجتماعاً مع أمراء المماليك وعلماء الدين في مصر لرفع الروح المعنوية لمواجهة المغول مهما كلف مصر من تضحيات،
- ٢- ونادى العلماء على المنابر بالخروج دفاعاً عن البلاد
- ٣- و أخذ قطز برأي **العز بن عبد السلام** في أمر جمع الأموال لإعداد الجيش للجهاد فأقر بأخذها من الأمراء والأثرياء أولاً ، ثم من الرعية
- ٤- والتحق بالجيش المصري كل قادر على حمل السلاح، ولم يهتز شعب مصر وجيشها بالحرب النفسية التى حاول المغول نشرها، بل خرج لملاقاة عدوه خارج حدود مصر عند عين جالوت .

موقعة عين جالوت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م:

- ١- خرج قطز على رأس جيش من مصر في اتجاه الشام، واتفق مع الصليبيين على التزام الحياد والسماح لقواته بالمرور
- ٢- فاتجه صوب عين جالوت في فلسطين، وفي صبيحة يوم الجمعة الموافق السادس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ هـ، الثالث من سبتمبر عام ١٢٦٠ م، التقى الجمعان: المغولي والإسلامي في معركة عامة عند عين جالوت
- ٣- وانقض المغول على المصريين في بادئ الأمر، فاضطرب المسلمون، وعند ذلك ألقى السلطان قطز خوذته عن رأسه إلى الأرض وصرخ بأعلى صوته اللهم أنصر عبدك الفاني قطز" وإسلاماه"،
- ٤- وقاد الهجوم بنفسه على العدو، والتفت حوله القوات المصرية وحملوا على المغول، مما جعلهم يفقدون صوابهم ويتكبدون خسائر جسيمة، فقد قتل معظم جيشهم وقادهم كتبغا ولجأ الباقون إلى الفرار ...

نتائج معركة عين جالوت

- ١- هزيمة المغول هزيمة ساحقة، وقضت على أسطورة « أن جيش المغول لا يقهر
- ٢- رفع الروح المعنوية للمسلمين، ورد اعتبار الشرق الإسلامى بعد سقوط الخلافة.
- ٣- أصبحت م صر والشام دولة واحدة تحت حكم المماليك و أعطتهم سمعة إسلامية كبيرة .
- ٤- أنقذت الحضارة الإسلامية والإنسانية من الاندثار؛ لأن المغول عناصر مخربة ومدمرة.

٢- دور السلطان الظاهر بيبرس (الأبلستين)

- ١- بعد مقتل الملك المظفر قطز وقع اختيار الأمراء المماليك على الظاهر بيبرس، والذي استكمل الدور الحربى ضد الصليبيين
- ٢- فخرج على رأس جيشه نحو **إمارة أنطاكية واستردها** عام ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م واستولى على حصن الكرك، و أرسوف ويافا، ومهد للاستيلاء على طرابلس
- ٣- وعلى الجانب الآخر حاول المغول الآخذ بثأرهم بعد عين جالوت فقام أبغا بالزحف على عدة مناطق مثل: الساجور وعين تاب إلا أن السلطان ردهم خائبين **فتحالفوا مع السلاجقة ضد الظاهر بيبرس** الذي لقيهم في معركة الأبلستين عام ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م و ألحق بهم وبحلفائهم هزيمة ساحقة.

٣- دور السلطان المنصور قلاوون

- ١- واصل السلطان قلاوون الحرب ضد الصليبيين
- فاستولى على حصن المرقب عام ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م
- ثم دمر طرابلس سنة ١٢٨٩ م
- ومهد للاستيلاء على عكا
- وقام السلطان المنصور قلاوون بالتصدى للمغول عندما خرج أبغا بنفسه على رأس جيش كبير من التتار عام ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م، وقد حالف التتار في غزوتهم هذه **ليو الثالث ملك أرمينية الصغرى** وانتصر عليهم السلطان في معركة حمص .

٤- دور السلطان الأشرف خليل بن قلاوون :

- ١- حاصر السلطان خليل عكا أكثر من شهر ، وهدم معاقلها ونجح في الاستيلاء عليها عام ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م،
- ٢- وبدأ الصليبيون في الهروب إلى قبرص واتخذوها ملجأ لهم، وبعد سقوط عكا توالى المدن الأخرى، مثل: صور و صيدا وطرطوس، وبذلك انتهى الوجود الصليبي ببلاد الشام .

٥- دور السلطان الناصر محمد ابن قلاوون

- ١- واصل السلطان الناصر محمد بن قلاوون دور الدولة المملوكية في مواجهة المغول
- ٢- فتولى قيادة جيوش مصر والشام في معركة مرج الصفر عام ٧٠١ هـ / ١٣٠٢ م ، والتي انتصر فيها على المغول، فلم يستطع المغول بعدها الإعتداء على ديار الإسلام، وعقدوا صلحاً مع السلطان الناصر.

٦- دور السلطان الأشرف برسباى

- ١- اتخذ الصليبيون من جزيرة قبرص مركزاً جديداً للإغارة على السواحل العربية بعد خروجهم نهائياً من الشام
- ٢- فهاجموا الإسكندرية عام ٧٦٦ هـ / ١٣٦٥ م، أثناء صلاة الجمعة، ودمروا البيوت والمساجد ونهبوا الأسواق، واعتدوا على النساء والأطفال

ما النتائج المترتبة على تلك الأفعال الخسيصة ؟

- ١- وقد أثارت هذه الأعمال غضب السلطان الأشرف برسباى،
- ٢- فأرسل إلى قبرص حملات بحرية على التوالي
- ٣- ونجح الجيش المصري في هزيمة ملك قبرص "جانوس"، وأسره مع مئات من جنوده الذين نقلوا إلى مصر ليزفوا في شوارع القاهرة.
- ٤- ولم يُطلق سراح ملك قبرص إلا بعد أن دفع فدية كبيرة من المال،
- ٥- وظلت قبرص تدفع الجزية للمماليك إلى أن دخل العثمانيون مصر عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م،
- ٦- وبهذا الدور المملوكي تم القضاء على الخطرين الصليبي والمغولي على المشرق الإسلامي

مع خالص أمنياتى القلبية

إهداء أ / خلف محروس ميخائيل

معلم خبير

الجغرافيا والتاريخ والاقتصاد

مدرسة مطاى الثانوية بنين